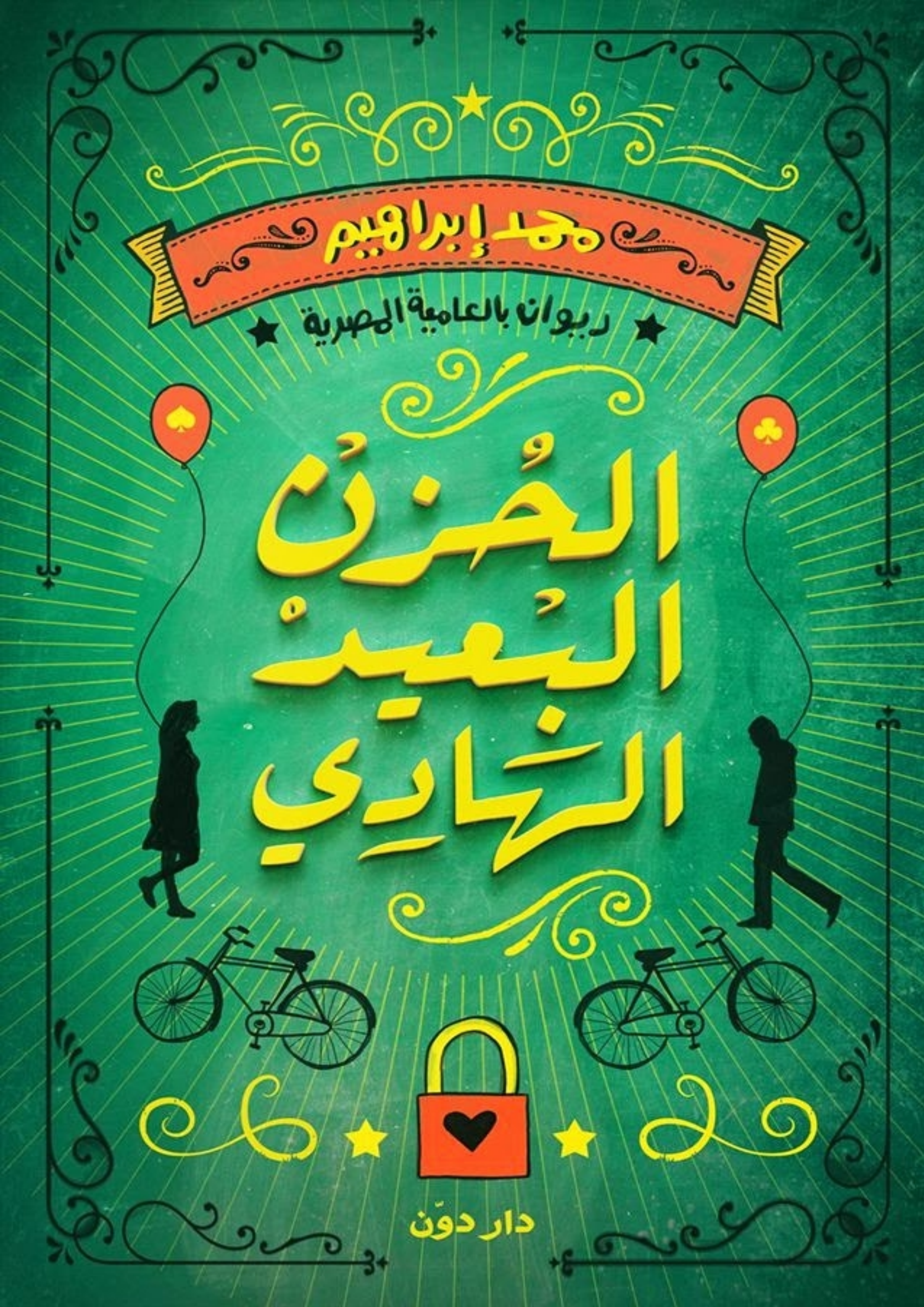

محمد إبراهيم
ديوان بالعامية المصرية
الحزن
السعيد
الراديي
دار دوّن

مقدمة بخط الشاعر أمير طعيمة

كثيرون هم من يكتبون الشعر، ولكن قليلون هم من
يستطيعون أن يلمسوا أوتار قلوبنا بكلماتهم.

محمد ابراهيم.. هذا الشاب العشريني القادم من المحلة
الى زحام القاهرة حاملاً معه كثير من الكلمات التى تعبر
عن أحلامه وأحلام جيل بأكمله يبحث عن الفرصة للتعبير
عن ما بداخله.

فى أشعاره مزيج نادر بين الحلم والواقع، الحقيقة والخيال
فى لغة عامية بسيطة لا تخلو من فلسفة تلخص الحياة
فى شعر أصدق ما يوصف به هو السهل الممتنع.

بكل الفخر أقدم لكم ديوانه الجديد: الحزن البعيد الهادى
لنرى أحلامه وأوجاعه فى بانوراما شعرية متميزة
ولنتأكد أن نهر مصر من المواهب الفذة نهر لا ينضب.

أمير طعيمة

إهــداء

إهداء..

لـ أمي اللي بحس إنها أختي.. وأختي اللي بحس إنها أمي.. وبنتي اللي هتبقى حبيبتي، وحبيبتي اللي هتبقى كل دول..

لـ أختي «مها» وجوزها و«عمر» و«حمزه» ولادها.

لـ «أحمد» أخويا: ابني الكبير.. اللي يا رب أشوفه أحسن مني.

لـ أبويا: أجدع صاحب شُفته فـ حياتي.

لـ جدتي: السما اللي طلعت للسما.

لحب حياتي أو بين قوسين «إسراء»

البنت دخلت قلبي وقفلت على نفسها من جوّا.. وكسرت المفتاح

البنت اللي ادّيتها كل حاجة.. وادّتني ضهرها ومشيت.

البنت اللي كنت على أتمّ استعداد أموت علشانها في الوقت اللي رفضت فيه تعيش علشاني.. إنتي أصبح غلطة فـ حياتي.. ولو رجع الزمن بيا هغلطها تاني بس الفرق الوحيد إني مش هسيبك تمشي..

لـ «أسامة» جوز أختي الصغيرة: خدت نن عيني فـ خُطها فـ نن عينك..

لـ «وليد» ابن خالتي: أو بين قوسين راعي طفولتي الرسمي.

لـ «إسماعيل فتحي»: صاحبي اللي أنقذ حياتي مرتين.. ويا ريته ما عمل كده.

لـ «أحمد النشار»: المعنى الحقيقي لجملة «سرك في بير».

و لـ «محمد حباظه»: المعنى الحقيقه لكلمة «صاحب صاحبه»

ولـ «هادر حسام»: صاحبي اللي مبيعتطش.. مبيعتطش خالص.

لـ «إسلام» ولـ «مايكل»: أناتيمي بين الجدعنة والفشل الدراسي.

لـ «أسامة الهادي»: صاحبي اللي كتفه فـ كتفي بيخليني مطمن.

لـ «هاني سرحان»: صاحبي وصاحب «أسامة» اللي كتفه فـ كتفنا إحنا الاتنين.

لـ «عبيدة»: الجندي المجهول والرجل المناسب في المكان المناسب.

ولـ «سعد العود»: رفيق الكفاح.. والإيد اللي فـ إيدي من وإحنا تحت الصفر.

و لـ «عادل صقر» و«محمد عادل»: زمايل عمري في الجامعة.

لـ «أمنيه حسن» ولـ «زهرة»: شكراً لأنكم في حياتي.

لـ «أنغام»: مشروعي الفني.. وحلم حياتي.

لـ «دعاء عبد الوهاب»: مصدر سعادتي.. والمادة الخام لكل حاجة حلوة خلقها ربنا.

لـ «دينا صادق» ولـ «مروة جمال الدين» و«داليا رشوان»: عندما تكون المهدئات على هيئة بشر.

لـ «مصطفى إبراهيم»: الإيد اللي زقتني لعالم العامية من غير ما تعرف.

لـ «أحمد الراوي»: ابني اللي اكبر مني سناً.

و لـ «أحمد الطحان»: أبويا اللي أنا أكبر منه.

ولـ «عمرو سليمان»: صاحبي اللي أنا شبهه شكلاً وموضوعاً أكتر من أخوه التوأم.

لـ «نبيل عبدالحميد» ولـ «مصطفى عاطف»: الاتنين اللي يا ريت الناس كلها زيهم.

لـ «أحمد النجار»: «لو كان بإيدي أكون.. أنا من زمان كُنتك»

شكراً.. إنتم سبب مهم في اللي وصلت له بعد إرادة ربنا.

إهداء لـ «نفسي»

كمية الحزن اللي جواك.. كانت أكبر من إن أي حد يخرجك منها.. كل اللي كان بيحاول يخرجك من اللي انت فيه.. كان بيدخل معاك.. كإنكوا ف دوامة أو ف رمال متحركة.. زيك زي أي كوباية اتكسرت.. وكل اللي كان بيحاول يلمها كان بيتعور.. كل اللي كان بيحاول يحبك كان بيكرهك.. أو بيكره تصرفاتك الغير مسؤولة والغير منطقية والغير مبررة بالمرة.. مش لإن تصرفاتك كده فعلاً.. لا.. لمجرد إنهم شايفينها كده؟؟

كلهم مشوا.. وسابولك الديوان ده.. عشان تدّيه لناس تانية تلفّ معاك نفس الدايرة وِسيبولك ديوان بعده.. وكإنك عايش عشان تكتب وتكدب لناس، وعلى ناس بسبب ناس تانية خالص..

كل اللي اتبقى من 2014 شوية صحاب فكة.. و شوية فلوس فكة.. وشوية دروس فكة.. وشوية كلام جواك متقالش واتكتب.. وكلام اتقال ومتكتبش.. وناس بعيدة قريبة.. وناس قريبة بعيدة.. مش دايماً الأحزان وجع.. ولا دايماً النهايات سعيدة.

مقدمة

لبكره أنا لسه شايفه طشاش
ولمراتي اللي ماعرفهاش
ولولادي اللي لسه مجوش
وللناس اللي مفتكروش
يعزوني فـ موتي زمان
لكلمة سيبها بظروفها
وكلمة: لسه بالإمكان
ولاخواتي اللي مهتموش
بفكرة إني بكتب شعر
ولاصحابي اللي حطوا اصفار
ف خانة السعر
يوم ماتبعت واتودعت
لإيد أمي اللي سندتني
ف يوم ما وقعت
ف تاتا وخطوة خطيتها
لكل إزازة رجَيتها
عشان الصودا منها تروح
لقعدة فوق سطوح بيتنا
وكات ريحة الريحان بتفوح
لسور المدرسة العالي

عشان علّمني اعدّي السور
لفكرة إني مش بعرف
أعيش زي البشر في النور
ومجموعي اللي عمره ما كان
كفاية عشان اكون دكتور
لسنّي اللي نسي يتعدّ
لدمعة فرحة نازلة بجد
لذكرى بنت حبّيتها
مجاش فيه بنت مطرحها
لضحكة حزن في فرحها
وانا واقف مع المعازيم
لنصّي الأبيض اللي الوقت
مسابش ف وشه جزء سليم
لصوت «فيروز» «نجاة» و«حليم»
وصوت «أنغام»
وآخر مرة اشوف «إسراء»
وينزل من عنيا كلام
على هيئة بكا بغباء
لكل الماضي والأشواق
لكل اللي انتهى فجأة
وكل اللي ابتدى صدفة
لكل نهاية مش هادفة
وكل حكاية مش بتطول
أنا حابب باني أقول

مفيش في الدنيا شيء ثابت
مفيش ولا حاجة على حالها
مفيش في الدنيا إيد سابت
حاجات إلا اما جه بدالها!

يُتبع

محمد إبراهيم

عيش وملح

رسائل م السما السابعة (جـ - 2)

(١)

ولسّه فـ حلمي بتجيلي..
وبحكيلها وتحكيلي..
عن الدنيا وسنواتها..
عن الجنة اللي دخلتها..
تجيب تفاحة تقسمها..
تدوّقني وأدوق وإن دوقت..
يموت ضيقي..
تبلّ بحضنها ريقي..
أسيبها وروحي رايحالها..
تسيبني وهيا بتعيّط..
وأقوم من حلمي كالعاد
بدوّر ع الحياه فـ ميّت!

(٢)

بعد بُعدك عني فعلاً
كنتي أقرب مما كُنتي
كل حاجة عباره عنك..

كل حاجة بشوفها إنتي
سايبة ريحتك بين هدومي
سايبة قلقك بين همومي
سايبة أيامك فـ يومي..
وذكريات ملهاش نهاية..
سايبة صوتك بيحاوطني
سايبة صورتك في المراية
سايبة حاجة فـ كل حاجة
رغم إنك مش معايا!

(٣)

ماشيين بدعاكي وكله تمام..
ولو ان الحال مبقاش ولا بد..
بقى شكل البيت بعدك بيخض
وكأن البيت عجَز فجأة..
أو جاله زهايمر فـ غيابك..
معرفش بيبكي عشان سبتيه
أو هو بيبكي عشان سابك
كان بينكو علاقة انا مفهمهاش
ومكنتش بيها زمان مهتم
ده لأن البيت مش بس حيطان
ولأنك بيت من لحم ودم..

(٤)

بقيتي حقيقة زي الموت وكاس داير..
بقيت بتنفسك خنقة..
وضيقة وحيرة وسجاير..
بقيت أضعف من الأول
بقيتي ف منتهى القوة..
بقيتي مراية مش بتقول..
غير كبرت من جوّا..
بقيت ببرد وانا ف حضنك..
كأني ف ليلة ف يناير
مفيش ولا شيء أنا ضامنُه
بقيت عايش مبطمّنش
كأن الدنيا جيم دومينو
وبلعب بس مبضمّنش
لقيت كل اللي كان بينّا
سراب قرّبتله اتبخر
كأنك كُنتي غيبوبة
دخلتك فُقْت متأخر

(٥)

ريحتك بتيجي في المكان بالليل أوي!
وتاخدني م الضلمه لمكان شبهك كده..
برتاح هناك من غير سبب!

خلص الكلام..
بدأ السكوت يدخل شفايفي عشان أنام..
الليلة ليه كل الأماكن
فيها منك شيء وروح..
وبحس ضلك ع الحيطان
وبحس نفَسك في الهوا..
مع إننا محناش سوا
الليلة ليه كل الأماكن..
فيها بيطول انتظارك..
فيها ضحكة من هزارك
فيها ريحة بُنّ قهوة
فيها عُقب سيجارة والع..
لسه سلم بيتنا واقف..
في انتظارك وانت طالع
لسه مفاتيحك مكانها..
ولسه ساعتك فيها نبضة
لسه ع الكومودينو سايب
سبحة لولي ودبلة فضة
كل حاجة سيباهالي..
رغم غيبتك هنا هنا
بس برضه بعد منك
لسه واقفة الدنيا بينا

(٦)

إن كنت هتنشي يا ريت..
ياخد أيامك معاي..
والضحكة اللي بتضحكها
في الصورة اللي على الحيطة
لا تسيب ريحتك في الأوضة
ولا صدى صوتك في البيت
لا تسيب عُكاز وكوفية
ولا دخان عُقب سيجارة
ولا شيء من شكلك فيا
ولا حزنان ولا نضارة..
ولا باقي شوية شاي..
ولا فكة ف جيب جلابيتك
خد كل البيت لو ماشي..
أو خد روحك من بيتك..
خد كل الماضي معاك..
والسحب وانا مش داري
مش عايز موتك يبقى
ليه دموع ووداع تكراري
وانا ضنى بفعل الوقت..
أو معمل إني نسيت..
خد بالكامل تفاصيلك..
والارقني بكل هدوء..

يا تاخدني معاك ف رحيلك
لو كنت هتطلع فوق!!

(٧)

ليه الكمانجا بقلب إسود..
عمره ما بيصفى لـ بيانو؟!
ليه هنفضل زي ما احنا
صورة وكتابة ورهان..
ليه الشتا كان وشه غامق..
والحنين واقف مكانو..
لسه تايه بين عنيا وبين عنيكي في المكان؟!
ليه هسيبك.. ليه هقرب؟!
ليه بحب ساعات أجرب..
إني أمشي ف سكه أصلاً
مش باينلي إيه آخرها..
وأما فجأة تضيعي مني..
أعمل اني نسيت وأقول..
عادي يعني زي غيرها!
احضنيني قبل اما تمشي..
لو ضروري تودعيني..
واحفري صورتك ف عيني..
وابكي على كتف اللي بينّا

وادي ضهرك ليا وامشي..
في المطر ومترجعيش..
يمكن انسى ان انتي مُتي
واقتنع إني هعيش.

***

جواب مُرسل

جواب مُرسل

إلى «اليابانية» و«الون تو» و«باتستوتا»

إلى «بكار» و«عمو فؤاد» و«فطوطة»

إلي طفولتي ومريلتي

وتالت دكة صف يمين

وآخر فصل في الطُرقة

اللي الفترة اللي انا فيها

مشوفتش وش للفُرقة

إلى «ميكي» و«سمير» و«يوميات ونيس» واحنا

إلى الباقي فـ ملامحنا

من الوش اللي صوّرناه

فـ صورة تاريخها تسعيني

إلى اصحابي اللي كانوا

زمان عليَ أعز من عيني

إلى «راجعين»

إلى «ونندم»

إلى «شنطة سفر»

بالذات..

إلى «جنجو» و«مستر كاجو»

إلى «شيكا»..

إلى القلم الرصاص اللي
بيبقي فـ آخره أستيكة
إلى «دولسي» و«لبان بمبم» و«جيلي كولا»
وأفلام القناة الأولى
وفيلم السهرة عـ التانية
إلى العجله اللي كنت زمان
بدل مـ اركبها بسحبها
إلى «سبيستون» وكواكبها
إلى «باتمان»..
و«كابتن ماجد» اللي عشان
يجيب الجون تضيع حلقات
إلى كل اللي عدّى وفات
أنا فاكر وبالتفصيل
ولطفولتي القديمة اشتقت
ومين أصلا فـ هذا الجيل
هينسى الذكريات بالوقت
هنكبر بس من جوا
هنفضل برضه للي فات بنحنّ
لأن الماضي بطبيعته
ملوش دعوة بخانة السن

***

فـ اسكندرية

فـ إسكندرية الناس بُساط
بيحولوا الحُزن انبساط
يستقبلوك بدموع فرح
ويودَعوك برضه بعياط
الليل هناك زي الترام
بيلفّ بالناس في البلد
فـ اسكندريه البنت بحر
بتحوَل المركب ولد
بتلفّ بيه مترسّهوش
الناس هناك مبيتنسوش
الناس هناك تقدر تقول
عنهم بيوت..
بيسَكّنوك.. وبيسْكِنوك
ويعرّفوك إيه هوَ معنى الجدعنة
ومفيش هناك انتم وانا..
الكلّ إحنا فـ أي محنة يمد يد
فـ اسكندريه الناس بجد..
مش ناس مُنافقة بأقنعة..
اسكندرية ازاي وليه؟!
ملقيتش إجابات مُقنعة

ف بلاد جميلة بطبعها..

بتحس إنك منّها

ف بلاد كده تتحب

مش شرط بسبب

إسكندرية مش بلد من ضمنهم

إسكندرية بدون مُبالغة أهمهم!

***

إنسان سابق

أنا الليل اللي قرّر من القمر يهرب
أنا النجم اللي عاش يسهر
وأول ما ابتدى يظهر
لقى وقت النهار قرّب
انا مِية عفريت جوا العلبة..
أنا مِية حدوتة ومِية مجروح
أنا مِية مليون واحد ماتوا..
أنا كَبْت وضيقة وخنقة روح
أنا فرح خنيق وطريق بيضيق
أنا مِية مليون باب مش مفتوح
أنا صوت مكبوت وخناق وزعيق
وصريخ وتاريخ أصبح ممسوح
أنا كل طريق بمشيه فاضي
بتكعبل في بواقي الماضي
جرّبت أقيس للفرح قميص
ولقيته عليا مهوش لايق
اسمي في مشوراي مع الدنيا
في الآخر كان إنسان سابق

***

عيد ميلاد

خرج في المطرة من ذاته..
بيتمشى ف شارع طال
ويسأل نفسه ألف سؤال!
فاضلّك مين؟! فاضلّك إيه؟!
فاضلّك حد تبكي عليه؟!!
فاضلّك بنت حبيتها وبتعاندك؟!
فاضلّك أب بيساندك؟!
فاضلّك أم تدعيلك؟!
فاضلّك حد من جيلك؟!
فاضلّك حد بيجيلك
زميل شركة.. وجار شقة؟!
ف جيبك كام صديق صادق
ف آخر الرحله دي اتبقى؟
أديك وحدك ومش شايف
أساساً وحدتك ورطهة
بتعمل عيد ميلاد نفسك
وتطفي الشمع في التورته!!

***

الوضع العام

الوضع العام..
بتنام وتقوم وتقوم وتنام..
وروتين فـ روتين فـ روتين فـ روتين
مش عارف فين بيروح على فين؟!
أيامك يوم واحد داير..
حوالين أصحاب.. وحبيبة وبيت
-أنا أكتر واحد عاش يحلم-
وانا أكتر واحد قُلت «يا ريت»
أنا أكتر واحد قال «عايز»
والدُنيا قالتله براحتك عوز
الدور اللي حلمت تطوله
كان دور محجوز..
مفضلش فـ فيلمك وفـ حلمك
غير دور أراجوز..
وعجبني الدور أول ما بدأت
لكن ملّيت بمرور الوقت
ولقيتني بدون أسباب اشتقت
لحاجات مبقيش منهم حاجة
من طبع الحاجة انها دايماً
كل ما بتزيد تنقص حاجة

ولأن الواقع مش دايماً

زي الأفلام..

ولأن الأيام مهووسة

بهدّ الأحلام..

يتلخّص كل الوضع العام

إن انا دلوقتي هنام وهقوم

وان قُمت هكرر يومي وانام!

***

كان بالإمكان

تعرفي إن انا لو مكبرتش..
أو متّ ايامها وانا صغير..
كان ممكن أفضل زي ما كنت..
ومكنتش أبداً هتغيّر
عارفة انا كان ممكن اكون عارف..
لو كنت سألتك عن إسمك..
كان ممكن اكون انا وانتي سوا..
لو كنت انا بطلت اتدارى..
كان ممكن مشربش سجاير..
لو «مايكل» مدخلش تجارة..
كان ممكن لو مفتحتش «فيس»..
معرفش أساساً مين «سارة»!
كان ممكن بكره يكون أحسن..
لو كنت نسيت شكل امبارح..
كان ممكن جداً كان ممكن..
كان ممكن لو..
لكن مكتوب ع الشيء يخلص
وقت ما يحلوّ!!
طب عارفة كمان؟
كان ممكن اكون لولا اني قابلتك مش كاتب..

كان ممكن عادي ابقى محاسب..
كان ممكن «مايكل» برضه يكون
وِيّايا فـ نفس البنك زميل..
لو كان مسَقَطش فـ سنة أولى..
كان ممكن لو مبقيتش كبير..
أكل في الشارع جيلي كولا..
كان ممكن مركبش العجلة..
لو هوَ مكنش اتحدّاني..
كان ممكن معملش الواجب..
لكن ملقيتش بديل تاني..
ليه لما حاولت أغيّر شيء..
في الواقع.. غيّرني الأول..
وكأن الدنيا شرايط قطر..
وسكك مش ممكن تتحوّل..
وأديني خسرت فـ جيم وكسبت..
واهو شوفت كتير واتسابت وسبت..
زفِّتني الوحدة فـ 100 مترو..
وسقِتني الأوهام فـ أزايز!
كان ممكن أبقى وليه مبقيتش..
السر علشان مكتوبلي أكون..
زي ما ربنا أصلاً عايز

***

إن كان لك سر

إن كان لك حد بترتاحله..
إحكيله ولكن سيبلك سِرّ..
متقالش لحد من صحابك..
ولا أهلك ولا حتى حبيبة..
كتر الفضفضة ده بيتناسب
طردياً مع كتر الطيبة..
متوديش نفسك فـ مصيبة..
خليلك سر وخليهم
كل اللي داريته كتاب يقروه..
قول سر مسيرهم يوم ينسوه..
علاقاتك مع غيرك دايماً..
على سطر بتمشي وبتسيب سطر..
سرك مفتاحك مـ الآخر..
إنكره واخفيه وقطع ورقُه..
وإن كنت مصمم تحكيه..
إحكيه لمسافر شُفته فـ قطر..
هتفضفض وياه للآخر..
و فـ آخر السكة هتتفارقوا

***

24 ساعة

إمشي وانسى منين مشيت
-كل مرة اختار طريق-
إحكي وانسى لمين حكيت
-كل مرة اختار صديق-
خلي دايماً كل شيء
فيه جديد حتى السكوت
لو بتلحق قطر 7
سيبه بكره عليك يفوت
لو بتركب خدها مشي
لو بتمشي اركب مواصلة
المهم إن انت تعمل
حاجة كات عكس اللي حاصلة
لو بتسمع غنوة حلوة
هيا مرة وقوم مأسحها
لو في حتة سهرت فيها
كل ليلة بلاش تروحها
كل يوم بيعدّي قرر
ان بكره هيبقى غير
فيه حاجات تكرارها لعنة
زاد وجعها وزاد وجعنا

لم يعد للحاجة معنى
بعد ما اتعملت كتير
م الأخر وبكل بساطة
مش قصة ورد وشوكولاته
ولا قصة قهوة و«فيروز»
فيه حاجات كده لو فكرنا
هنحس إننا أفورنا
في الشكل العام للحاجة
بقى بالتدريج بيبوظ
من كتر ما كات بزيادة
حلاوتها اتقلبت سادة
ده لأن بحكم العادة
ولأن ده أصلاً جين
مُتحكم فيا وفيكوا
وف كل البني آدمين
فيه حاجات لما بنعملها
بتكون حلوة ف أولها
وتضيع حلاوتها ف أول
ما بتتحول لـ روتين

***

نقطة الصفر

قلب البني آدم نقطة
أملك حواليه عاملين دايرة
وصحابك دول دايرة تليها
وزمايلك في الجامعة ف دايرة
وحبيبتك دايرة لوحديها
فن المسافات بيلخبطهم
فتخش دواير ف دواير
تلاقيك مهما تفكر حاير
مين أقرب ليك فيهم دلوقت
مين شاغل تفكيرك أكتر
مين قرّب مين نفسه ف فرصة
الحب ده شيء بمرور الوقت
نسبته جوانا بتتغير
فتلاقي علاقتك مع غيرك
شيء مش مضمون زي البورصة!

فتلاقي علاقة بتبدأ
باتنين مثلاً في المترو
اتقابلوا بنظرة ف نظرة
واتفارقوا بغلطة ف غلطة

كل العلاقات فـ أساسها
دايرة منعرفش مقاسها
يا بتوسع بيهم جداً
يا تضيق وبترجع نقطة
كل العلاقات فـ أساسها
كات ناس مش دايمة لناسها
ماهو أصل البني آدمين
من سكان الفتارين
تشتري وتبيع وبراحتك
على حسب الذوق والعرض
وعشان منلُكش تاني
ونعيد ونزيد ونعاني
«الأرض بتمشي تفرّق
كل العايشين عـ الأرض»

***

مش طلعة روح

الموت مـ النظرة العلمية!
إنك تتوقف بالكامل
عن أي وظائف حيوية
تتحول من حَركي لساكن
شيء شبه النوم جداً لكن
منتاش هتقوم بعد ما هتنام
الموت من وجهة نظري انك
تلاقيك عايش تايه منَك
محتاج تتكلم ولكنك
وجعك أكبر من أي كلام
الموت بوضوح
مش طلعة روح
ممكن متموتش
ممكن يحصلك مِية مرة
ده لأن الناس بتموت فعلاً
من أول ما تعيش مُضطرة
فـ تفارقك ناس بالموت وانت
بتفارق ناس علشان عايش
وبصرف النظر المش متوجه غير ليهم
وجميع الأحداث الحاصلة
«الموت مش نقطة فـ آخر السطر.. الموت فاصلة».

الممنوع مرغوب

عُلماء الفيزيا اجتمعوا
على إن الشيء لو شبهك
هتقرَّب منه يسيبك
علماء النفس اجتمعوا
على إن فلان لو حبّك
عُمر عينيه ما تشوف عيبك
قرَّب لو عُزت تفارق
وابعد لو عُزت تدوم
الشيء بيضيع من إيدك
علشان فيه شيء جاي ليها
الدنيا قواعد ثابتة
وكلام مُثبت بعلوم
طول م الحاجة قصاد عينك
طول ما انت بتبقى ناسيها
تبقى كتير الحاجة قصادك
لكن عينك رايحة لغيرها
تنسى الحاجة عشان ف إيديك
أما اللي بتبعد ف فاكرها
الممنوع مرغوب بطبيعته
وانت عشان بتحب تجرب

كل ما حاجة بتبعد عنك
تلقى ميولك منها تقرب
فتضيع الأولى اللي ف إيدك
علشان مش لاقياك مهتم
تخسر حاجة بحاجة عايزها
مع إنها مكانتش أهم

***

وهيفضل وقتنا يسر
وهنفضل نسرق فيه
عايشين نتمنى انه يع
وعايشين نتمنى انه ي

البعد الرابع

البُعد الرابع للدنيا
مُتحكم دايماً في الأحداث
الوقت بيلوي دراع الناس
بيسيب بصماته على الأشياء
مش خايف من سُلطة تراجعه
الوقت إن شاف واحد مُشتاق
عمره ما بيطبطب على وجعه
الليل عندنا فـ أوروبا نهار
وشروقنا هناك بيقابله غروب
وانا ظابط ساعتي بتوقيتهم
وبلف فـ دايرة يوم مقلوب
الوقت بيكشف فينا عيوب
وبياخد على قد ما ياخد
لا بيتعوَض ولا ساب تعويض
الوقت ملوش مقياس واحد
ولا موقف ثابت بالتحديد
الوقت بيجري اما بيحلى
وبيهدّي اما تكون متضايق
مين فينا معاشش ثواني سنين
أو ضيَع كام سنة فـ دقايق؟! •

وهيفضل وقتنا يسرقنا

وهنفضل نسرق فيه على طول

عايشين نتمنى انه يعدّي

وعايشين نتمنى انه يطول

***

حد غريب

كل اللي يسيبك بيسبلك..
تذكار علشان تفضل فاكر..
تفاصيل أيامكم وتذاكر..
إحساسك بالوحدة وتعرف..
كام حد فـ روحك سايب خدش؟!
مين خد من وقتك؟!
مين مـ أخدش؟!
ودّعت ازاي؟!
أو ليه ودّعت؟!
أو حتى ازاي من نفسك ضِعت..
ليه هدومك حتى ريحتها فراق..
وكأنك جي من حضن طويل..
انتهى بدموع على كتف حبيب..
كل اللي يسيبك بيسيبلك..
كام غرزة فـ روحك لما يسيب..
كل اللي فـ إيدك..
كان فـ إدين..
غيرك بعدين لف وجالك..
شوف مين مع مين دلوقتي ومين..
من كل الناس دي اتبقالك؟!

كل الأحضان مهما تطوّل
فمسيرك ترجع وحداني
وتقابل حد من الأوّل
وتقرب وتفارق تاني
كلنا جايين علشان نمشي..
وده دور ليه حسبة وليه ترتيب..
كل اللي يسيبك وقت ما جه..
كان بالبنسبالك حد غريب

***

مشكلة الكل

إياك تتقرّب من صورة..
أو تعمل زووم على وش قديم..
كان أصلاً موجود فوق وشك..
أوقات لما تقرّب تعرف..
إن الطيب كان بيغشّك..
وان الشرير أطيب بكتير..
تتفاجئ تتضايق تزعل..
أو تعمل أعمى عشان خايف..
لتبان قدام الناس شايف..
حقايقهم لكن مبتنطقش..
وإن قالك حد فلان قالي..
تعمل إن انت مبتصدقش..
وتكدّب كل اللي سمعته..
وتصدق دايماً بين نفسك..
وما بينك إن الناس دول وشّ..
لابسين ماسكات وبيتداروا..
ورا كلمة بكره تهون معلش..
ومسير الوضع هيتغير..
وهتفهم بكره انت صغير..
إن الأيام أوقات تضطر..

الواحد إنه ساعات يعمل..
ف حاجات ملهاش أصلاً تفسير..
ويحب الضلمة وينسى النور..
ويشوف العمى أرحم بكتير..
ولكل قلوب الناس كوالين..
مفاتيحها أساساً ف جيوبك..
اقبلهم على عيبهم تفتح..
وصارحهم جداً بعيوبك..
المشكلة مش فيك أو فيا..
كلنا بمشاكل نفسية..
عايشين علشان نلاقيلها حلول..
يمكن نرتاح من عُقدة ذنب..
أو نضعف حتى وناخد جنب..
ونكمل حنب الحيط عادي..
ونشوف شكلنا أحسن في الضل..
مشكلتك إنك مش عارف
إن المشكلة مشكلة الكُل..
كلنا خايفين أصلاً من بعض..
وبنحضن واحنا ورا ضهورنا
دايماً بنخبي لبعض سلاح..
وعشان كده مهما تعيش وتشوف..
هتلاقي محدش مرتاح!

***

أمنية موت

أنا ستي الله يرحمها..
ربنا بالموت كرَمها
أقصد وبكل صراحة
الموت بيكون فيه راحة
ستي فـ آخر أيامها
جالها زهايمر خلاها
تنسى التفاصيل بالكامل
وفقدت القدرة تماماً
على إني معاها اتعامل
وبقيت فـ حياتها مُشاهِد
متفرَج زي الغُرب
لكن شايف عن قُرب
قلقان تسألني أنا مين
معرفش بإيه أجاوبها
ولا تفكَرني حرامي
جاي يسرق منها دهبها
ستي فـ آخر فتراتها
قبل اما تموت بسنة
كانت فاكراني أبويا
وكات فاكرة أخويا أنا

وشوية بقت مش فاكرة

وبقينا مجرد ذكرى

من وسط كتير أوي راحوا

ألعن إحساس هتحسه

تتمنى الموت لحبايبك

علشان يقدروا يرتاحوا

***

دَمعْ مُؤنَّث سَالِم

إهداء

لكل اللي بقت بتخاف..
عشان متفارقة من فترة
لكل اللي فـ عنيها بشوف
دموع أكتر من المطرة
وطول الليل بتستنى
وحيرانة وشايلة هموم
بتهرب للحياة بالضحك
وتهرب مـ الزعل بالنوم
ومخنوقة ومش طايقة
تبص فـ وش أحلامها
وطول الوقت متضايقة
يدوب بتقضي أيامها
متهتميش.. يا نص الدنيا
يا أمي.. وأختي وبنتي ومراتي
طبيعي البنت فـ حياتها
تقابل في الطريق واطي
تسيبله قلبها وروحها
يسيبها بجرح من جوّا
ده مش عيب فيكي لا أبداً
ده سببه نقص فيه هوّا

وهتقابلي اللي من ده كتير
ودورك لسه ليه تأثير
ده ربك لما لقى آدم..
وحيد في الكون خلق حوّا

***

برج الحيوان

دي الحكاية من البداية..
العلاقة بدوب صداقة..
عامل ايه ازيك انت؟!
عاملة إيه انتي النهاردة
شات.. مكالمة..
معاد ووردة..
حلو فستانك عليكي
واللي أحلى لون عينيكي
كلمة جابت كلمة غيرها
والعلاقة اتغيّرت
والصداقة اتطوّرت..

صاحبته اتقلبت حبيبته
وهيا شافت فيه حبيبها
عاشوا فترة جميلة جداً
بس بعدين قام سايبها
هيَ رنت هوَ كنسل..
واما جه يكلّمها تاني
كان أناني..
قالها: «اتسرَعت آسف
كنت غلطان ف حساباتي»

واني كنت بحب واحدة
من زمان وفارقتها
واني حبيتك لأنك
فيكي حاجة منّها
وانه واجب هيا ترجع
جزء من يومي وحياتي

هيا تعمل إيه بـ«آسف»؟!
ولا هيَ إزاي تعيش؟!
الأسف أوقات بيبقى
حاجه توجع ماتداويش

دي الحكاية وده آخرها
هوَ عايش ويّا غيرها
أما هيَ:
وحدانية
قلبها مضلّم وباهت
زي ما تكون طفلة تاهت
عايشة لكن ميّتة

تشتاقله أواخر الليل بالذات
وتقول معلش اهو ماضي وفات
لكن من غير أسباب أوقات
أشواقها لأيامه يزيدوا

وتحنّ لصمته وتنهيدُه
ولريحته وصوته ودفا إيده
ولضمّة حُضنه فـ كل شتا

ولأنه خلاص موضوع عابر
ولأنه محسّش بقيمتها
بعدت واختارت كرامتها
ده لأن البنت بطبيعتها
مبتنساش لكن بتكابر!!

***

Zoom In

كل ليلة الليل بياخدك
ناحية الصوَر القديمة
جوّا ميموري لسه
فاكر كل حاجة
كات ما بينكوا
تفتحي صورتك معاه
تعملي ع الضحكه زووم
بعدها بتقولي عادي
وانك انتي احسن كتير
وان قلبك ع اللي سابك من سكات
بطَل يغير
واللي فات ده ملوش لزوم
تفتحي قلبك لنفسك..
تشتكي منّك إليكي
تقبلي الوضع لمجرد..
إنه أصبح وضع حالي
والفراق ياخدك لوجعك..
تمسكي فـ إيد الليالي
يسألك قلبك ساعتها
إزاي عليه جه يوم وهُنت

ويا عيني ع اللي بينكسر
جواكي م الوحدة
ويا عيني ع الليل
لما يكسر قلب بنت
السكوت يسكن شفايفك
والوجع يمسك إديكي
والمراية تطفي صورتك
والدموع بتخون عنيكي
فجأة إحساسك يتوه
وسط ضعف ونهنهة
تقري ف مسدجاته
كلمة «كل شيء بيننا انتهى»
دمعتك ترجع تخونك
لحد ما عيونك وقلبك
يلتقوا ف أحلام ونوم!
تندمي إنك ساعتها
جيتي ناحية صورة ليكوا
أو عملتي عليها زووم!

***

محتاجة أفضفض لك

عارف ساعات بحتاج افضفض لك
وانت ساعات أكتر متسمعنيش
فطبيعي جداً بعدها تسألني ما لك؟
فيكي إيه فأقول «مفيش»..
فيه حاجات كتيرة إن متقالتش ف وقتها
لو تيجي تسأل بعدها
مبتتحكيش..
أنا محتاجة أفضفض لك فمن فضلك
يا ريت تهتم تسمعني
عشان فيه ألف مية حاجة
بسببك غاوية توجعني

***

حلاوة روح

مأساتها إنها مش لاقية..
حد يحبها من جوّا..
أو يقبل كل ما فيها
على وضعه وزي ما هوّا
كل اللي زمان حبوها..
حبوا اللي شافوه من برّه..
ومجاش ولا حد فـ مرة..
بصّ لها بعين فهمتها..
ومحدش حسّ قيمتها.
ولا حاول يفهم ما لها!
أوقات مأساة الواحده
بتكون فعلاً فـ جمالها
كانت محتاجة لواحد
ميشوفهاش شكلاً بس
فيه حاجات مفروض تتحس
مبنطلبهاش من حد..
ومفيش ولا بنت هتطلب
إنها تتحب بجد!

***

مش هسيبك

هي بتقول سيبني فعلاً..
بس مش علشان تسيبها
أي واحدة بتبقى عايزة
تشوف قيمتها ف عين حبيبها
هي بس ناقصها تعرف..
هي فارقة ولا عادي
حب عابر والسلام
هي جايز لما تزعل..
تبقى مش واعية لكلامها
وانت فعلاً لو فاهمها
مش هتاخد ع الكلام
يومها هتبص ف عينها
هتبقى عارف فيها إيه
مش هتحتاج حتى تسأل
وقتها زعلانة ليه..
وأما هتقول سيبني تاني
هتلاقيك ماسك ف إيدها
محتوي خوفها وساندها
وهتلاقيها بتشتريك..
وعايشة ليك ومعاك وبيك

هي قالت «سيبني» آه..
بس ده علشان يبان
هي إيه بالنسبة ليك

***

في حد ذاتها

البنت فـ حد ذاتها..
كُتلة إحساس غريبة
بتعيش معظم حياتها
أمّ وأخت وحبيبة
«آدم» بطبيعته سطحي
بيشوف «حوّا» بعينيه..
«حوا» بطبيعتها عايزة
«آدم» تسند عليه
كتر التفكير فـ غيرها..
بيبوّخ في الحكاية
وانا شايف إن واحدة..
عدل ونعمة وكفاية..
البنت فـ فيلم عمرك
تنفع أجمل نهاية..
بس انت اكتب سيناريو
ميكونش في غيرها فيه!

***

راكنة روحك صفّ تاني..
في انتظار واحد مجاش..
باختصار واحد يكون
فاهم انتي عايزة إيه
حد عايشة تقضي وقتك
في انتظار مسكة إيديه..
في انتظار لمعة عيونه
لما يسأل خايفة ليه؟
في انتظار فستان فرحكوا
في انتظار حضنه وأمانه
في انتظار واحد أساساً
لسه معرفتيش مكانه
حد كل وجوده لسه
صورة مرسومة ف خيالك
حد مش محتاج يقولك
فيكي إيه أو بس ما لك؟!
حد عارفك من زمان..
حد عارفاه من سنين
بس لسه متعرفيش
إمتى جي وهو مين!

****

دموع البنت

دموع البنت..
مبتعرفش تترتّب
بتنزل منها عشوائي
ولو دقّقت هتلاقي..
وجع مركون بقاله كتير
وجرح قديم..
وحبّ بجد..
دموع البنت لو نزلت
بتنزل واخدة دايما حدّ..
نزل من عينها وخسرها..
يا إما عشان عِرف غيرها..
يا إما لأنه معرفهاش..
ومعرفش انها حبّاه..
لا منها لغيره دلوقتي..
ولا بتقدر تقول وِياه..
وضحك البنت مش معناه
بإن البنت ناسية الحزن
وناسية الخوف من الأيام
وعارفة تعيش وعارفة تنام
لأن البنت يا سادة..
هتفضل برضه كالعادة
سؤال وعلامة استفهام؟!

من وقت لوقت

بتفكّر فيه من وقت لوقت..
وخصوصاً يعني فـ آخر اليوم
وتعيش فاكراه فـ بتنسى النوم
وتحنّ إن جت سيرته فـ قعدة
وان شمّت برفان كان حاطّه
أو شافت خطّ شبه خطّه
أو واحد يشبهله شوية
أوحتى ان سِمعت أغنيّة
كات نازلة جديد وبعتهالها
وتخاف الناس تسأل ما لها؟!
أو مين ساب مين؟!
وازاي أو ليه؟!
وتقول ده نصيب بقى نعمل إيه
والدنيا بتاخد وبتدّي..
ومفيش ولا حاجة مسيرها تدوم
وانا عادي يومين وهعيش وانسى
وتداري برغم انها لسه..
بتفكر فيه من وقت لوقت
وخصوصاً يعني فـ آخر اليوم!!

***

سكوت اضطراري

بتعيشي كأنك صوت واطي
فِ شفايف مبتعرفش تبوح
بتعيشي كأنك ناي زعلان
وبيعزف لحنه بصوت مبحوح
مكياجك دايب فـ دموعك
والروج بإيدين صمتك ممسوح
والجرح فـ لحظة بيبقى جروح
وخصوصاً لو قلبك يعشق
فـ تعيشي كأنك مش عايشة
وتموتي كتير لو قلبك دقّ
وتحبي وتضطري تداري
علشان فيه شيء اسمه المفروض
البنت اللي بتعرف تنسى
ملهاش في الواقع أي وجود
الراجل آه بيعرف ينسى
أما انتم لأ!

***

عشان حبّت

بتكره نفسها أوقات عشان حبّت
عشان ملقيتش حد يقدر الكلمة
اللي بتقولها!
عشان سابت بيبان روحها
موارِبة لحدّ يدخلها
عشان ضعفت كتير جداً
وسابت دمعها ينزل
على القاضي وعـ المليان
دي كانت هبلة للدرجة اللي
خلّتها..
مبتنامشي فـ وقت ما هو
كان زعلان..
بتكره نفسها علشان..
كان نفسها تلقي اللي
يفهم ضعفها ده ويحتويه
مش كل حاجة تبقى أمر
تنفذه بناءً عليه!
أساساً حبّته على إيه؟!
ما دام هوا مقدرشي
دموع عينها اللي نازلاله

ولا كان حُبها فـ باله

ده كان قبل اما يطلب

منها تدعيله

بتبقى هيا داعياله!

وضاع كل اللي كان بينهم

بأنانيته..

واهي دلوقتي عايشة

تقول يا ريتني ما كنت

حبّيته!

***

قاصر

سريري رصيف..
ياخدني ف حضنه لما تطولني إيد البرد
وعمري خريف
مشوفتش فيه ولا خطيت جناين ورد
وأوضتي الشارع المليان
عيال تسرح تبيع مناديل
بنقسم لُقمة حاف لكن
بتكفينا ف آخر الليل
نبيع الفل للبهوات
ونرضى بأي شيء مقسوم
وبنكمل حياتنا بصبر
وبيكمل عشانا النوم
انا موعيتش ع الدنيا
لقيتني ف بيت وليا حقوق
ولو عشمانة في الحاجة
بخاف احلم وابص لـ فوق
وعايشة حياتي روح رايحة
ورا أحلام بعيد عني
مفيش ولا شيء مطمني
عشان مطحونة بظروفي

محاصراني الحياة بخوفي

وقلبي بهمّه متحاصر

وليه أصلاً أشيل الهم

وانا لسه بدوب قاصر!

***

كما تدين

أنا البنت اللي بتعرّيها ف خيالك
عشان ماشية لوحديها
أنا البنت اللي بتحللّها لمزاجك
عشان عاجباك حاجات فيها
كلاب سعرانة ف عيونك
بتنهش لحمي بصّاتها
وليه لنفسك مبسّطها
ولو عاتبك ف يوم واحد
تقوله يا عم عديها
أنا البنت اللي مش قادر
تسيبها ف حالها في الشارع
ف يوم لما بعنيك تتشاف
أنا البنت اللي مش قادرة
ف يوم تمشي لحد البيت
بدون ما تخاف
ف عنيك ليه مليش دية!
بضيق لبسي بتلكّك
ولو قالوا حرام بلاقيك
تجادل فيها وتشكّك
ومن جواك لغيت فكرة

بإنك في الأساس إنسان

عموماً لو راضيها اعمل

وعادي كما تدين تدان!

***

لسه حلوة

لسه تحت عنيكي «إسود»..
م السهر ف ليالي فُرقة..
لسه دمع عنيكي «إسود»..
والعياط نازل بحرقة..
لسه حلوة وأحلى ف«إسود»
لو يلوّن لك هدوم..
لسه كلمة يا نهار «إسود»
واصفة عندك كل يوم..
لسه شعرك لونه «إسود»..
كله غربة وكله ليل..
بس قلبك لسه أبيض
عمره ما اتعود يشيل

***

كُل الطرق تؤدّي إلى البنت

١- متوصلهاش للدرجة اللي تخليها تقول
«ياريتني قتلت إحساسي»
«وسبت مشاعري باب مقفول»

٢- البنت لو قالت «مفيش» يبقى
في حاجات كتيرة مزعلاها بجد
قمة وجعها لو تقول «ما لِك»؟
وتكون «مفيش» هي ساعتها الرد!

٣- طاوعها وحب تسمعها
سواءً زعلان ف يوم منها..
سواءً هيَ اللي زعلانة
عينيها بتبكي في الحالتين
فبالراحة على دموعها

٤- افهم بإن البنت لو حبت بتبقى أضعف..
فبلاش تهينها ف ضعفها واتلم!
وافهم كمان إن السكوت ده كسوف
واهتم بيها وخلي عندك دم

٥- أبسط طريق للبنت هوّ الاهتمام
مش بس «أهلاً» «عاملة إيه» أو «رايحة فين»؟!
ولا كلمتين وقت اللقا وسلام سلام
فيه فرق بين الحب وما بين الروتين!

٦- متقولش القصص الحلوة..
دايماً تخلص ع الفاضي
البنت «كتاب مفتوح»
ولا واحد فينا قراه
الراجل دايماً عايز..
بنت تنسّيه الماضي
مع إنه بطبعه أساساً
بيحب يبصّ وراه

٧- ضحَكُها ان زعلت وراضيها..
وان ضايقك موقف عدّيها
وان خافت جداً هدّيها..
وخليك ع الفرح معودها
دي الواحدة اللي تحبك نعمة
لو ضاعت مش هتعوضها!!

***

المصري اليوم

نور عينيك

نور عينيك قاعد في الضلمة
بيولّع شمعة وبدعيلك
بباركلك ربنا في الكرسي
بِدّيك على قد ما تدّينا يا حامينا
وبخرب بيت «مرسي»
هو اللي خربها وجيت انت
بتصلّح مصر وترفعها
ومفيش أحمال زايدة ده عامل
خد رشوة وهو اللي قطعها
ليك شنة ورنة وليك هيبة
لايق ع المنصب وكاريزما
حرية وعيش وقضاء شامخ
أما البنزين ف مفيش أزمة
والدنيا جميلة وكله تمام
ومفيش مسجون من غير تهمة
واللي يعارضوك قلة اندسّت
أو ناس بتشوشر مش فاهمة
وإن كان ع الضلمه هنتعود
وإن كان ع الجوع أهي مش فارقة
وإن كان ع الصلاة ع النبي فإحنا

بنصلي بدون ما نشوف ورقة
من إمتى اتعودنا نعارض
أمرك على طول ماشي على الكل
وإن كان ع الوضع اهو يتحسن
والناس مرتاحة وزي الفل!

***

مصر إيه

مصر إيه؟!
مصر صوت العندليب
أو رواية من نجيب
مصر يعني سدّ عالي
والسادات بطل السلام
مسرحية فيها مشهد
كوميدي من عادل إمام
يعني «ثومة» فـ قهوة بلدي
يعني علْم أحمد زويل
يعني آخر كلّ ليل
مصر يعني زحمة دايمة
فـ كل إشارات المرور
لما تلقى العيشة حلوة
رغم إن العيش طابور
لما تركب ميكروباصها
وتبقى متشعلق فـ باب
واما تركب فيها تاكسي
ومتلاقيش تدفع حساب
يعني ركعة في الحسين
بعد شهرين اكتئاب

يعني «أبو تريكة» اما فرَح
قلبنا بجون في التهاني
مصر يعني أذكى عيل
طول ما هوَ في ابتدائي
مصر يعني الأهلي غالب
والزمالك عكس ذلك
قادم من بعيد..
يعني لو بطَلت أشجَع
يبقى انا ميّت أكيد
يعني أي تشيرت تاخده
بنُصّ تمنه ف بورسعيد
مصر يعني العيلة لما
تبقى فيلم إسمه «الحفيد»
مصر دولة كل واحد
مهما يحصل برضه هي
لسه حلوة ف كل عين
مصر فيها حاجة حلوة
هي ناسها الطيبين

***

عبد المأمور

أخر مسمار في النعش اندق..
والتالتة اهي تابتة وناوية تصيب..
مع غيري فـ صف هنهتف لأ..
لا إيديَا تسيب ولا إيده تسيب..
الإسم حاميها وهو جبان مبيشطرَش إلا علينا..
بدلة تحوله فجأة لـ حيوان
أول ما يطيح بيطيح فينا..
ملعونة أوامرك ووزيرك..
ملعون همجية تفكيرك..
ملعونة عصايتك وزنادك..
أنا ممكن اكون صاحبك أو اخوك..
جارك أو واحد فـ اولادك!
وشي اللي فـ وشك والدخان..
حوالينا بيعميك قدامي..
إشمعني هناك عبد المأمور..
وقصادي لقيت دمَك حامي..
فبقيت تضربني بقسوة وغِل..
علشان مش عايز اعيش في الضل..
ملعونها الحيطة اللي بنمشي..
جنبيها عشان خايفين مـ الحبس..

ملعونه رصاصتك لو خرجت
م الخزنه الميري وجات فيّا..
لو كات دي حمايتك لـ بلادك..
فأنا ههتف ضد الداخلية!

***

«الأوجرة ورا»

أنا التباع..
بضيّع عمري ع الأسفلت
جري عشان أجيب بُكره
وفوتي وعلبة الدخان
وانطوَر وشي ف وشوش
كل نصّ جنيه..
بيركب من مكان لمكان
أنا التباع..
يا باشا خلاص ورا ولا؟!
دفعتي يا أبلة كله تمام؟!
تعالى اركب ورا يا شقيق
عشان فيه واد تخين قدّام
يا عم احمد..
ناولني الشاي
راجعلك يعني هنروح فين
وهديك الحساب وانا جاي
معاك على جنب هات نفرين
وهدّي ف داخلة الكُوبري
عشان على طول بيبقى كمين
بيسحبوا فيه الرخص دُغري

وعلّي الصوت ومخمخني
وسمّعني صدى الطبلة
ده صوت الست دوّخني
ثواني ونزّل الأبلة
أنا التباع مهيش عيبة..
صحيح كان نفسي اكون طيار
وكله في النهاية سواء
حديد وبيتْلقط بـ رادار
من الموقف على الشارع
على الإكشاك وعـ الدكاكين
بركّب ناس وأنزّل ناس
ومش عارف محطتي فين!!

***

تيشيرت أحمر

دي كوره وجمّعتنا زمان..
ف ليلة عيد.. أجازة صيف
ف ملعب إيجار..
ف ليل أو نهار
ف حارة.. ف مدرسة.. ف شارع!
من الآخر ف أي مكان يكون واسع
ويوم ورا يوم وجون ورا جون..
وانا بكبر.. بشجع نادي
لونه احمر بلون دمي
كما والدي وكما عمي
خدت حبه بالوراثة..
وكنت شاطر في الدراسة
أي ما في اللعب كنت
أيوه فاكر لما خدنا الدوري منهم
فرق بونت!
أبو فاكر جون «تريكة» في «الصفاقصي»
وجون «شهاب» في «الإتحاد»..
أيوه فاكر جون «عماد»..
والشيخ «أسامة» ف ماتش عمره
نهائي كاس ألفين وسبعة

كنت جنبه فـ كل حتة وكنت مُخلص
في المتابعة..
كنت في الإستاد بغنّي..
غنوة للنادي وكيانه
كنت عارف كل لاعب
وكنت عارف فين مكانه
فجأة زي العادة واقف
ضربة جاتني من ورا
صاحبي كان بيقولّي حاسب
بس جات متأخرة..
والضربة سبقت صوت زميلي
ومتّ زي كتير فـ جيلي..
وكنت كاتب فوق تيشرتي لما
متّ فـ بورسعيد
إني لو بطلت أشجع
يبقى انا ميّت أكيد!

***

على باب مطار القاهرة

الغربة دايماً..

عاملة زي التضحية بالأم علشان الجنين

هنعيشوا ولا هتسيبوها تعيش

يا شعب صلى الصبح

وقفة ف طابور العيش

يا شعب صلَى الفرض

دم ودموع ع الأرض

وصفوف بطول وبعرض

بين ناس وشرطة وجيش

بنعضّ بعض ساعات

متقسمين جماعات

متقسمين أفراد

لكن قدرنا أراد

نقسم سوا خانة

جنسية مشتركة

في مصر حتى الزعل

والله فيه بركة

من وقت جيشها ما كان

ماسك فـ إيد سينا

بيشدها مـ الزمن

رخص التراب يا بشر

بس التراب له تمن

«تمن التراب الدم»

أو موت ولاد العم

والغُربة لو تضحية

فالأمّ لسّه أهم

على باب مطار القاهرة

بتلاقي ناس ماسكين فـ ناس بهبل

بتلاقي حد قَبَل

ياخد سنينه كلها فـ شنطة سفر ويروح

ما اهو زي غيري ما قال

«ملعون أبوك يا طموح»

والجوع ملوش توبة دايماً يموت كافر

يعجز لساني ساعات كتير

عن وصف أختي قبل ما تسافر

كانت بتكبر كل يوم أيام

كانت بتتكلم كتير من غير كلام

لكن عنها بترغي أزيد م اللزوم

كان يومها خالي من الفرح والنوم

كان يومنا خالي منّها

بعجز لساني ساعات كمان

عن وصف أمي وهي بتودع «مها»

أختي اللي سافرت ع الرياض شايلة ابنها

كات حاطة روح أمي

ف الشنطة وياها

سافرت ولسه امي

دايما بتدعيلها

والغربة زي الجرح

توجع ف أوّلها..

تحضرني ذكرى كمان

هحكي واكمّلها

الدنيا ساعات بتسيب مشهد

عمرك ما بتقدر يوم تنساه

مشهد تشوفه يكبّرك

أضعاف ما عشت من الحياة

أختي بتنزل بالشنط

من بيتنا واحنا دموعنا

نزلت جري ع السلّم

سكت اللسان والحضن
خد راحته واتكلم
وكأني أول مرة بحضنها
لا وكأني مش حضنها غير مرَة
نزلت دموعنا جوا مني ومنها
فضحكنا من بره
قولتلها «كويس.. على فكرة
هتقضي البيت»
فقالتلي: «براحتك بس أحمد
خد بالك منه ومن ماما»
«مها» دايماً نكدية وعلى طول
تقلبها مشاعر ودراما
سبتها تنزل وجريت ناحية
أقرب شباك ألمح عينها
بصيت علشان أشبع منها
مشبعتش مين فينا بيشبع
من حد فـ وقت ما بيسيبه
ده الواقع وده دايماً عيبه
إحنا فـ أيام فيها وطننا
ماشي يوقَع ناس من جيبه
شهدا على الجبهة

وشهدا هتاف

شهدا الأمراض والعيش الحاف

أبطال أفلام الجوع والبرد

أطفال ف الشارع شايلين ورد

بيقربوا دايماً م العشاق

يدّوهم دعوة وياخدوا فلوس

كلنا عايشن نشحت من بعض

فمتتعايروش ولا تتباهوا

ف بلدنا جميع الناس تاهوا

كلنا والله يا ناس فُقرا

ومحدش فينا مهوش محتاج

كلنا لافَين دايرة إنتاج

مش ناقصة الدايرة دي تنقص فرد

الأرض ان نسَيت عوّادها

عوّاد مش لازم ينسى الأرض

المصري اليوم

المصري اليوم
بيقوم م النوم..
ينزل مش عارف رايح فين
أيام سودة وأسياد راضيين
أخبار.. أسعار.. أزياء موضة

كوميكات كوميكات كوميكات
لايكات.. لينكات في الشات
ومليت القايمة بنات
بالباقة المش محدودة
تسمع «أوكا» و«أورتيجا»
وتشوف «صافيناز» و«شاكيرا»
كان قلبك «واحد جيجا»
واتحول فجأة لـ «تيرا»
إيرادات أفلام «السبكي»
«هيفاء» و«حكيم» و«الليثي»
من أجل الإستقرار
انزل وانتخب «السيسي»
شعب مصمم يتغابى
أو يمكن ناسه غلابة

فاكرين الجيش دبابة
وهنتزل ناخد صورة
أو من أجل الإصلاح
نزل يا «مورينيو» «صلاح»
اعتبره يا سيدي «رونالدو»
والواد زي ابنك برضه
ما الشعب خلاص باع أرضه
واشترى بتمنها الكورة

و«مبارك» لما خربها..
سابها من الباب الخلفي
واهي مصر اتقسمت بعده
فِلّ وإخواني وسلفي
على فين هنروح فـ بلدنا
السكة منين يا اسيادنا
والشعب ده مبيتلمّش
غير لو يتصور Selfie
كل اللي فـ مصر بيغلي
إلا احنا يا بني آدمين
أنا خايف بكره يقولوا
إن أبو الهول كان قطري
أو إن الهرم الأكبر
أصلاً كان صنع الصين

مين قال ان بلدنا بلدنا
لمجرد إننا ساكنينها
وفيه ناس غيري وغيركم أصلاً
م الأول خالص ماسكينها
دي بلدنا معداش كماينها
غير ناسها الواصلة المسنودة
ف بلدنا الناس وقت الكارثة
بتشيّر صورة وبتغيّر
صورة البروفايل الموجودة
يا حداد على حد..
يا لسببٍ ما..
وبعدي يومين بعدها ننساه

أنا آسف طوّلت كلامي..
أنا آسف بتخطَى حدودي
لكن مأساتنا بتتلخَص
ف كلام كان قايله الأبنودي

«يا عم اقعد بس واشرب شاي
الدنيا ماشية وشعبنا نسَاي»!

الحُزن البعِيد الهادِي

دكتور نيفين

نعرف تتكلم مع نفسك.. عن نفسك
وتقولك «ما لك»؟!
تشكيلك منك سوء حالك
تقعد وياك.. تاخدك بالحضن
تطلع م الحزن.. وتنام راضي
نعرف تتكلم عن بكره
من غير ما تجيب سيرة الماضي؟!
نعرف ترتاح؟! وتحبك أوي لو كان لازم
وتسيب الناس تمشي وتمشي
من غير ما تبص وراك تاني..
-على فكرة ساعات بيكون م الصح-
إن انت تكون شخص أناني..
نعرف مشكلتك إيه وياك؟!
إنك محتاج فترة راحة..
تتصالح مع نفسك فيها
وتواجه روحك بصراحة
وتشوف مين لازم يستنّى
وتقوله «استنى» وتمسك فيه
وتشوف مين لازم يتودّع

من غير ما تفكر تبكي عليه
وبعيد عن أي كلام اتقال..
ربنا يهديك ويهدّي الحال
أنا عايز اقولك بس سؤال
هو انت مخاصم نفسك ليه؟!

أنا بعرف أعمل كذا حاجة..
وقالولي زمان إن انا موهوب
وبدقة كبيرة بشوط في الطوب..
أنا عمري ما كنت ببات مغلوب
غير ف بلاستيشن أو طاولة
لكن في الدنيا بفضل الله
مخسرتش أبداً ولا جولة
مش عارف ليه دايماً ربك
بيشوف ان انا دايماً أولى
بالمكسب من أي منافس
مع إني مقصّر في الصلوات
وبنافق واشتم وبعاكس
وقتلت توتّر بسجاير
وعملت ذنوب تبني عماير..
وغلطت كتير وكتير وكتير
يمكن من حُبه ف عبد فقير
أو يمكن شايف فيا الخير
مش عارف صدّقني حقيقي

ولا قادر أفهم كل ده ليه..
ودي حكمة ربك في حياتي
ترتيب ربنا بقى هنقول إيه
من رحمة ربك يهملنا..
واحنا بنتمادى ف عمايلنا
وننام من غير تفكير سابق
بضمير غلطان لكن راضي
ونقول أهو بكره نتوب عادي
ولا بكره بييجي ولا احنا نهون
على ربك حتى ونتجازى
ولأنه كريم رحمن ورحيم
أنا مش مستغرب من هذا!!

مش عارف ليه على عكس الناس
بكْبَر بمُعدّل غير عادي
وكبرت ازاي كام ألف سنة
من وقت ما كنت ف إعدادي
لو هقعد مع نفسي أحسبها
الحسبة هتخلص بـ جناني
وهلاقي حاجات أنا بسببها
بالفعل بقيت واحد تاني
مستغرب ليه شكلك طيب؟!
ندمان على حالك ولا في إيه؟!
مش كان جواك إنسان طيب

إيه اللي اتغير فيك أو فيه؟!
الدنيا تلاهي يا دكتورة
بتخلي الناس بحالات على طول
قدامك ليا فيه 100 صورة
وانا فعلاً ولا واحد من دول
أنا جيت الدنيا دي متبعتر
متقسّم 100 مليون حتة
لا انا لاقي الراحة ف فضفضتي
ولا لاقي الدوا جوا روشتة

أحيكلِك إيه عني قوليلي؟!
ما تجرّبي إنتي وتحكيلي
على فكرة صحيح..
-كلنا مرضى-
أحلامنا بتخبط في العارضة
فنحسّ بيأس وبنسلّم..
«من كتر اللي انا عايز أقوله
مش عارف فعلا أتكلم»
ممكن أحكيلك عن «سارة»..
أو عن «رانيا»..
ممكن نتكلم عن أختي..
الدنيا اللي ف قلب الدنيا
ممكن نتكلم عن «إسراء»..
وساعتها كلامي هيبقى عياط

أنا ببكي عشان كان نفسي اضحك
أنا بضحك من كتر الإحباط..
هستيريا غريبة وبتعيشها
مشاهدها بتنتهي بـ دراما..
كلنا لحظة ما بنتفارق
بنسدّد من روحنا غرامة
وبندفع عمر وحزن وخوف
والخوف معروف لو زاد
بضعِف..
أنا مش تعبان بس ناقصني..
أتعلم أصدّق إني هخف..

أنا عايش وهم على الموضة
والوهم حبس روحي فـ أوضة
ملهاش ولا باب..
أنا دكتور «أحمد» قالهالي
وان شافني أكيد هيقول تاني..
إن انا من ناس غاوية تعاني
وتقلّب سكر أصلاً داب
الحب عشان «حلو وكدّاب»
بيعشّم ناس وبيخلى بـ ناس
وانا زي الناس عامل مرتاح
جبت المفتاح ضيّعت الباب
ولقيت الباب ضاع المُفتاح!

***

حبيت كام بنت

حبيت كام بنت؟!
أقصد حبيت حبيت يعني..
مش حب يدوب كان بمكالمات
أو حفلة سيما وكام صورة
أو قاعدة ما بين اتنين فـ كافيه

-حبيت حبيت كانت مرة
وفارقت بجرح بيوجعني
كل أما بفكر فـ ماضينا
أو حتى بدون ما بفكر فيه

حبيتها إزاي تقدر تحكي؟!
أو تقدر يعني تقول تفاصيل
كانت بتميز علاقتكم عن كل
العلاقات التانية؟!

- حبيتها عشان كانت دنيا..
من غير أسباب واضحة كفاية
ضفايرها اتفردت جوايا..
ولقيتني بدون أسباب برضه

بعمل حوالين حبنا دايرة..
وبشد خطوط تحت كلامها
وكأني بقيت عايش علشان
أعرف وأحقق أحلامها

وفراقكم؟!

. وفراقنا ده قصة..
حدوتة ف قلب الحدوتة
اللي انا بحكيلك بدايتها
تغيرها الجذري انا مفهمتوش
حسيتها بقت واحدة غريبة
لا اعرفها ف يوم ولا حبّيتها
مبقتش تحسَ ب ولا حاجة
مهما اعمل مبقاش يعجبها
في الوقت ده أدمنتها فعلاً..
مقدرتش ولا لحظة أسيبها
وفضلت اتعوّر من جوا..
بكلامها اللي جرحني زيادة
وفضلت انسالها اللي تقوله
ولقيتها بعند بتتمادى
وكأنها حالفة اني اخسرها

من يوم...

باللعبة اللي ف إيدي اكسرها
علشان مبقاش عبد لرغبة
تتمكّن مني وتأسرني
وانا مؤمن إن اللي يسيبني
أنا مخسرتوش هو خسرني

فلقيتني ف يوم بعلن إني..
بلعن أيامنا وتفاصيلها
بعاملها بمثل ما بتعامل
على قد ما باخد بدّيلها
على قد ما تهمل بهملها
مبقيتش الساذج والسطحي
والملوي دراعه عشان بيحب
مبقيتش اللي ف يوم ما بيعشق
بيشوف البنت ف كوشة وبيت
م الآخر أيوه عشان تعرف
حبيتها زمان ف بقيت أضعف
والدنيا مشِيت عكس ما اتمنيت
«حبيت أحب بجد متحبتش
حبيت محبش حد ف اتحبيت»

***

كان ممكن أوي والله
إن انا مبقاش وبقيت
إن انا مبكيش وبكيت
أنا للدرجادي عبيط؟!

- لا كمّل بس انا سامع

عارف أنا كل ما بكسب
بحسب فلاقيها خسارة!
عارف كان ممكن جداً
أفضل لـ سنين مع «سارة»!
نتجوّز ونجيب بنت
صدّقني زمان انا كنت
بطمّن للأيام..
واحلم بالبيت الواسع
والحلم كبر جوايا
أنا كنت بشوف أوقات
«سارة» دي بتصلي ورايا
معلش ان كنت بأفور
وبعيش أحلام وردية

صدّقني العيب مش فيا
العيب في الدنيا وعيبها
بتحب الحاجة تسيبك
وتحبك حاجة تسيبها
وانا زي ما شُفت روتيني
بطلت اكتب من فترة
عارف أنا معظم يومي
زيارات أصلاً لدكاترة

أنا مبسوط ان انا شوفتك
أنا مبسوط اني حكيتلك

- بس انت بجد واحشني
كان ضغط الشغل حايشني
ويدوب أول ما رجعت
من بره رجعت وجيتلك
بلكونتك فين انا عايز
أطلع أشرب لي سيجارة

استنى الأول بس
بنتي اللي ف ثانوي
يا سيدي
سلّمي على عمو يا «سارة»

***

آسف يا عم «فالنتاين»

أسف ياعم «فلانتاين»..
عذي السنادي كمان وسجلني
غياب..
السنجلة مش مشكلة..
مش طالبة عك..
ولا ناقصة شك وغيرة حتى
أو عتاب..
منكرش إن انا نفسي حقيقي
أخرج مع بنت واغيّر جو..
وبقولك لو..
أنا كنت لقيت حد بيفهم
أنا كنت ساعتها بقيت جنبه
لكن أنا كل ما اكون مع حد
يبعد ويقول قال مش ذنبه
وانا قلبي ده مش فندق يعني
أنا أبسط حاجة بتوجعني
وأهو عادي مجتش على اليوم ده
وانا أصلاً عايش من مدة
ومستتم نفسي على الوحدة
وحياتها عايشها يا عم تمام

لا انا بشحن زي الناس على طول
ولا برغي كتير في التليفون
ولا بقعد أسبّ لـ«فودافون»
ولا ضايع وقتي فـ أي كلام
ولا قاعد مجروح مـ الصدمة بسمع
«مش زي الأفلام»
أنا زي الفل وإشطه وبيس
مش بفتح شات بالليل عـ الفيس
ولا بسهر أكتب أغنية
«لا بأس ببعض الحنية»
وبعشم نفسي أعيش مع حد
والاقيه بيسيبني بدون أسباب

***

غير متاح

تليفون من نمرة انا معرفهاش..
أو كنت حافظها زمان جداً..
ونسيتها عشان نسيت هي
وسابتني لوحدي بدون أسباب
وقالتلي يا ريت نبعد لكن
نفضل من بعد البُعد صحاب
نطّمن من فترة لفترة..
نتقابل؟! جايز مين عارف
الدنيا أكيد هتجمَعنا..
د الأخر قُلنا كلام يمكن
على قد ما ريَحنا وجعنا
وقفلت ساعتها ودُسْت ديليت
على كل صورنا ورسايلنا..
ورقمها كمان برضه مسحته
ومسحت كلامنا فـ آخر شات..
كنا بنتكلم بعديها.. لكن
مبقاش بينا مكالمات
أنا قُلت ارتبطت وارتاحت
ووجودي خلاص مبقاش فارق
وفضلت اعرف غيرها وافارق

وعرفت ومعرفتش غيرها..
ونسيتهم وفضلت فاكرها
أحياناً كنت اسأل نفسي
طب هو انا باجي فـ تفكيرها؟!
طب هو مريحها وهي
برضه بتدعيله اما تصلّي
من هنا لهناك ردّيت.. سألت
«إزيك»؟! «إيه الأخبار قولّي»
«طمني عليك بعد بعادي»
رديت: «الحمد الله عادي»
«إزيك إنتي وإيه الأخبار؟»
ردت «من غيرك تعبانة..
وبحس بوحدة وذنب فظيع
كان لازم افكر قبل ما ابيع
أصل البني آدم بسذاجة
عمره ما بيفكر في الحاجة
غير لما تضيع..
وأنا لما حسبتها فـ غيابك
ملقتش سعادتي الا فـ حبك
والفرحة اللي انت اديتهالي»

أنا كنت مقشعر مـ الفرحة
لكن كان كل اللي فـ بالي
الجرح اللي انا بعدها شُفْتُه

والخوف اللي ف بُعدها خُفْتُه

ف قاطعت كلامها بكدبة وقُلت

«معلش انا دلوقتي لغيرك..

ومعاها ومش هبعد عنها»

معرفش انا ليه كدبت عليها

جايز علشان شايل منها

أو جايز علشان علاقتنا

بقى فيها كسور مبتتصلحش

ومساوئ ياما متتعدش..

ف قفلت معاها وانا مقرر

مهما اتصلت تاني مرُدّش

***

نزيف داخلي

الوقت؟!
الساعة واقفة بقالها كام أسبوع ونص
دلوقت؟!
مبقتش حاسس إن انا هعرف أحس
ببكي وبضحك بالقوي..
برقص وانا ف حالة نزيف
-الشتا من غير حبيبه إمتداد فصل الخريف!-

أنا بدبل يومياً واكبر
في اليوم أيام وساعات أسابيع
أنا كل ما هي تضيع مني
بضياعها بضيع..
أنا كل ما بتخيّل طيفها..
بتخونّي دموعي بدون تفسير
على كتف صحاب.. على كتف اغراب..
بحضن ف سراب.. وبحب واغير
أنا عامل حبها زنزانة..
وداخلها بدون أي جريمة..
أنا كاتب حبك فيلم كئيب
بيبكّي العشاق في السيما

أنا طفل معجز ب

على قربك مني عشان أمشي

مش شايف غيرك قدامي

ولا شايف للأيام قيمة..

مجروح بيطبطب على مجاريح

قشاية فـ ريح رايحة وجاية..

لا انا قادر اشوفك ضحِيتي

ولا قادر اشوفك أنانية..

أنا عندي ذهول وفـ فضول أعرف

أنا وانتي ازاي فجأة بعدنا؟!

كان حب حقيقي ده ولا احنا

على بعض حبيبتي اتعودنا؟!

-السما بتمطَر- وانا وانتي عن بعض بُعاد

لا أعرفلك عنوان ولا سكة ولا بينا معاد..

أنا تايه منك جواكي.. أنا تايه مني وملقتنيش

من كتر ما كنت بموت فيكي.. معرفتش اعيش

معرفتش احبك حب بسيط.. يربطنا بخيط

رابع من إيدك على إيدي

معرفتش أحبك حب روتيني وتقليدي

معرفتش أحبك غير بدارما وخوف وشكوك..

يومياً بتخيَل فرحك..

وانا واقف وسط المدعووين وبقول مبروك

قلقان بيطمن قلقانة..

هيعيش ازاي الحب ان خاف؟!

المحزن جداً في القصة..

إن انا أيوه بحبك لسه

وانك مكتوبه عليّ بجاف

لا انا عارف اشيلك من قلبي

ولا عارف أفضل جواكي..

أنا فعلاً مش عارف أسيبك

ولا عارف أفضل وياكي..

لا لقينا سعادة ف قصتنا

ولا حتى ساعدتيني أساعدك

مع ذلك هتكتب على قلبي

«ممنوع على أي بنات بعدك»

***

عشر دقايق بُكا

للمرة العاشرة بقول «ما لك»
وتقولي «مفيش حاجة.. اتطمَن»
وتحاولي تخبي كلام باين
من غير ما تقولي كلام يداريه
جه عياطك بيقاطع صوتي
وأنا بسأل سر سكوتك إيه؟!
أناديكي فـ وادي وانا فـ وادي
موجوعة بشكل مهوش عادي
من سبب أنا معرفهوش لسه
وما زلت مُصرّ إنك تقوليه
فسألتك «طب بتعيطي ليه»؟
وأنا عايش ليه أو علشان مين
أو لازمتي إيه أصلاً عندك؟
هو انا مِش قُلْت فـ أول يوم
حبيتك فيه هفضل ساندك؟
وإن شُفت دموعك همسحها
من قبل ما عينك تبكيها
إن كان فيه حاجة أنا معرفهاش
لو حتى هتجرحني احكيها-

ردت بعياط أكتر ف بكيت
وبكينا لحد امَا شهقنا
و ف وسط كلامنا رميتلي سؤال
«تفتكر الموت هيفرقنا»
لكن من قبل امَا تجاوب
أنا طول مانا عايشة هكونلك قلب
بيحبك ولآخر نبضة
لحظتها لساني سكت منّي
واتحول إحساسي لقبضة
وحاولت أكدّب إحساسي
علشان ميبانش ان انا موجوع
فبدأت أغيّر في الموضوع
قاطعتني وطلبت مني اهتم
وقالتلي انها عملت تحاليل
وطلع عندها سرطان في الدم
وحياتها يدوب حبة أيام
تتعدّ على الإيد مش أكتر
وقتها حسيت اني اتشلّيت
م الصدمة ومعرفتش افكر
وبدأت عياط ومخلَصتش
غير لما قالتلي كلام حسيت
منه انها بتقولي وصية
فسمعته وروحي بتتقطع
وإيديها بتبرد ف إيديا

إن انا منساش اللي ما بينّا
واني أحصلها على الجنة
هي هتسبقني وتستنى
ودي كانت آخر أمنية

***

جواب ماوصلش

حبيبتي الطيبة جداً/

تحية طيبة زيك

مفيش المرة دي ازيك

مفيش بعد الغرام والشوق

من الآخر أنا مخنوق

بقولك إيه..

بقالي كتير محسستش انك الأم اللي بتلومني

على

تقصيري ف صلاتي..

ولا حسيت

بإنك أختي ومراتي

وديني ودنيتي وبنتي

بقالنا كتير مخدناش بعض م الدنيا

وروحنا مكان مفيش فيه غيرنا أنا وانتي

بقالنا كتير

كأن انا وانتي متفارقين

بنتكلم كتير لكن.. كلامنا قلّته أريح

وكل ما نيجي نتكلم.. أنا وانتي بنتجرّح

وبنعاتب ف بعض بهم.. وبنحول حياتنا لغم

يا ساكنة ف كل نقطة دم..

أنا والله مش نكدي

ومش قماص

ومش زعلان يا ستي خلاص

أنا كل اللي انا عايزه

نعيش أنا وانتي متفقين

وناخد هدنة مـ الخناقات

و مـ القلق اللي عايشين فيه

ولما أقول فـ يوم همشي

تقولي استنى رايح فين

وانا بعدك هعيش ازاي

حبيبي وليه

تقولي «هسيب»

أقول «لأه»

أقول «همشي» تقولي «بلاش»

تكوني فـ جرحي بكَرة شاش

وأكون لو تتعبي راحتك

حبيب بيطمنك دايماً

وأخوكي اللي انتي بتحبيه

أنا معرفش من يوم لما حبيتك

لغاية وقتنا هذا بحبك ليه

يا مجنونة.. يا أعبط عاقلة

في الدنيا..

وأطيب بنت شريرة

يا رب تموتي م الغيرة
يا رب تموتي فيا كمان
يا رب كمان أموت فيكي
على الله نعيش سوا ف أمان

خلاص مش عايز أقول حاجة
ومش مستني منك رد
باقيلي بس إني أقول
باني بحبك انتي بجد
ولا عايز ف يوم غيرك
ولا فكرت أتمنى
معاكي طول مانا ع الأرض
لحد ما نطلع الجنة
فصلي ورايا لو صليت
ولو قصرت عاتبيني
وحبيني وعيشي عشاني
أرجوكي

جواب مرسل من المدعو:
حبيبك
إبنك المجنون
وجدو
وبابا
وأخوكي

***

ورقة ومقص

فيلمك خِلص..

تتر النهاية بيبتدي..

حدوتة بين ورقة ومقص..

مأساة طويلة بتنتهي..

بموسيقى أهدى من الشروق..

ازاي هنهرب من هنا؟!

أو فين هدوق طعم الهدوء؟!

وازاي يجيلك قلب يوم تتغيّري..

أو تقدري..

لو ساعة واحدة على الغياب..

وتقطَعيني مع الجواب..

وتعوَري وش اللي كان بينا

وتسيبي جرح فـ كف إيد..

بكره اللي كان ماسك إيديكي فـ سكّتي؟!

ضلّ البُكا لسه موانس خطوتي..

من بعد ما فارقتي الطريق..

مبقيتش أنفعلك حبيب..

ولا حتى قابل دور صديق..

مقدرش أقسم نفسي علشان أنفعك..

مقدرش أعيشلك نُص نُص...
وعلى العموم أنا كُنت عايزك بالأخصّ
لكن أنا مقدرش أكون ورقة عشان حبّك مقصّ

***

عياط شتوي

الزمن: أول ديسمبر..
جو شتوي بطعم يوجع..
كل واحد ساب حبيبَة
السما أوقات بتصفى
بس في الغالب كئيبة
والحياة كات فيلم عربي
بس مخلصش بجواز..
وانتهي بنهاية كانت
كلها حزن ودراما..
لما شافها راكبة مترو
بس كان بينهم إزاز
واما شاف فـ إيديها طفلة
صغيرة بتقول «يا ماما»
واما شاف غيره فـ إيديها
واما جت عينه فـ عينيها
هي خبّت عينها منّه
كأنه عمرها ما كان فـ بالها
بعدها ضحكت لجوزها
وبنتها وراحت لحالها
لما شافها اتمنى تبقى

هي دي المرة الأخيرة
وابتسم بس ابتسامته
كان وراها دموع كتيره

بعد سنة واتنين وخمسة..
كان ف نفس مكان جمعهم
يوم وداعهم فافتكرها..
لما كان مستني يركب
مترو من نفس المحطة
لما عدّت بنت حاطة
نفس برفانها اللي كانت
هي حطّاه يوم وداعها
بس كان ف إيديه مراته
وابنه نايم فوق دراعها
الشتا دايما بيوجع
مهما فات الوقت بينا
ضِحكِنا فيه عبارة عن
دمع متداري ف عنينا
والملخّص في النهاية
جُملتين قالوا الحكاية
الأماكن والروايح والأغاني والشتا
كل دي أشياء تعيّش أي ذِكري ميّتة

***

مشهد غبي

إديني مساحه ووقت أقول..
حبيتك؟! أكتر م المعقول
صدقتك؟! عمري ما كدبَتك
أنا عمري ما سبتك تسبيني
ولا قلت هسيبك ولا سبتك
إنتي اللي ف لحظة اتبخَرتي..
وكأنك حلم انا منه صحيت..
لو كان لك عقل وفكرتي..
كان ممكن تستني معايا
كان ممكن نوصل لبداية
ولهدنة تاخدنا من الأحزان
لو ليا رجعتي انا هفرح آه
لو مرجعتيش أنا مش زعلان
م الآخر يعني أصل انا إنسان
وبحس وبندم وأتعلم
وبعاني عشان أعرف أنسى
وبعيش ب الزق
طب لسه بحبك؟! آه لكن
لو جيتي سألتي هقولك لأ

بشتاق؟! منكرش كتير بشتاق
وبحنّ لإن موبايلي يرن..
وبحنّ لصوتك مهما يغيب
وبحنّ لإيدك مهما تسيب
أنا كنت معاكي غريب عنك
و ف بعدك عني انا عني غريب
مبقيتش بحس ان انا حاسس
من كتر اللي انا حاسه ف غيبتك
ده لدرجة إني منيش عارف..
سبتيني انتي ولا انا سبتك؟!
ولا ده كان حل وصلناله
علشان نرتاح من أفكارنا؟!
بالذمة ميوحشكيش يعني
ولا عينك بتشوف ف صورنا؟!
ولا عقلك قالك فين هو؟!
ولا قلبك سألك بعمل إيه؟!
وبعيش ازاي وهعيش مع مين؟!
معقولة يكون قلبك لا اشتاق..
ولا مرّ بأي حنان وحنين؟!
أنا كنت عبيط للدرجادي؟!
ولا ده كان إخلاص للماضي
ولا ده كان وهم وصدّقناه؟!
أو يمكن بس انا صدقته
أنا عارف إن ده مش وقته

أنا بس بقول اللي انا شايله
وبفضفض مع نفسي شوية
أنا عارف لأ.. أنا متأكد
من إنك روحتي ومش جاية
وفيه باب ورا باب ورا باب بينا
ومفيش ولا باب منهم مفتوح
أنا كل اللي انا مستغربله
إزاي بعد ده كله ارتاحتي
وازاي أنا بعدك كده مجروح

أنا هنكر إنك جوايا..
أنا هنكر إنك ف وريدي
خدي صورتك من نن عينيا..
خدي ريحة إيدك من إيدي
خدي نفسك بشويش من قلبي
من غير ما تقولي انك ماشية
مش عايز أعيش ف وداع تاني
واتحايل علشان تستني
خدي نفسك وامشي بعيد عني
خدي كل الماضي اللي ما بينا
خبيه ف مكان أبعد مني..
وخديني ليوم انا ماعرفتك
وبلاش نتقابل ولا اشوفك
ولا أعرف إنك موجودة

إنهي الحدوتة من الأول

لا انا حمل الحب ولا عمايله

ده كلام متشال.. اتقال من حد

كان فعلا آه بيحب بجد

وبيسهر يبعت ف رسايل

لو حتى موصلتش رسايله

لكن دلوقتي ويا خسارة

اتشدت ع القصة ستارة

واهو قاعد من حزنه ف أوضته

بيكلم صورة على موبايله

***

يا رحمة نزلت م السما..

على كل إيد عشمانة

ف إيدين ربنا

يا كل شيء مش زينا

يا وردة يا متزيّنة

طعمك أمان

بُعدك شجن

زنزانة فيها الكل بإرادته اتسجن

من غير سبب

عملوكي أوضة مضلمة

وارتاحوا فيكي من التعب

ربك بيدّينا الحياة

أوقات على هيئة بشر

وانتي حياة متوزعة

على كل ناس متجمعة

ف أحزان..

واتقاسموا ف الفضفضة

والوحدة والنسيان

يا صاحبتي يا صاحبة الفستان

لسه النهار له عنين

صاحبة الفُستان

يا رحمة نزلت م السما..
على كل إيد عشمانة
ف إيدين ربنا
يا كل شيء مش زينا
يا وردة يا متزيّنة
طعمك أمان
بُعدك شجن
زنزانة فيها الكل بإرادته اتسجن
من غير سبب
عملوكي أوضة مضلمة
وارتاحوا فيكي من التعب
ربك بيدّينا الحياة
أوقات على هيئة بشر
وانتي حياة متوزعة
على كل ناس متجمعة
ف أحزان..
واتقاسموا ف الفضفضة
والوحدة والنسيان
يا صاحبتي يا صاحبة الفستان
لسه النهار له عنين

وانا بيكي شايف مِية نهار

ف متزعليش..

مقدرش أقولك غير مفيش

أنا زي منك نفسي أطير

لكن مفيش ف جناحي ريش

الدنيا دنيا وكلنا دراويش

الهم هم وكلنا مجاريح

مراكبنا ماشية عكس سير الريح

عايشين بنستنى اللي مش جايين

أموات وعاملين نفسنا عايشين

يمكن نعيش فعلاً.. يمكن نصدق نفسنا..

بتمنى نهرب من هنا..

ونروح سوا لأيام زمان

أيام ما كان الحب حب الروح

أيام ما كنتي عيّلة بفستان

يمكن ربنا بيعلمنا

أنا تايه وانتي كمان تايهة
وظروفنا دي بتكتّف إيدنا
ربنا كان ليه قدرة عجيبة
إنه بجمّعنا وببعدنا
فيسيبني اشتاق بعد ما سبتك
وأسيبك برضه ف تشتاقي
يمكن ربنا بيعلّمنا..
إننا بنزول وانه الباقي
يمكن بيقوّم أخلاقك..
يمكن بيقوّم أخلاقي
أو شايل حاجة ف علم الغيب
أو شايل مني عشان قصرّت
من يوم ما بعدتي وانا إتغيرت
مبقتش أضحك زي العادة
ربنا بيغير لو شاف واحد..
متعلق بحبيبته زيادة
فياخدهم من بعض لنفسه
علشان يهديها ويهديه
وان رجعوا لربنا يتلاقوا
حكمة ربنا بقى هنقول إيه

***

طفل جداً

أنا طفل جداً..

وده شيء باينلك مش ضروري اني اثبته..

أنا دبّة بتموّت صاحبها ان حبّته..

أنا طفل لما بحب شيء..

بفضل أخاف إني اخسرُه..

وان ساب إيديا وراح بعيد..

أول ما يبعد بَكسرُه

أنا طفل عمري معاكي عمري ما اكبره

فاستحمليني ان خُلقي ضاق

وطلبت منك يوم فراق

دا انا قبل ما بسيبك بحن

وبعد ما بسيبك بموت

مقبلش أبداً يوم يفوت

وتنامى فيه متنكّدة!!

أنا طفل جداً فافهمي

إن العيال دايماً كده

***

صباحك

صباحك ضحكة بتسكّر..
ساعاتي الجاية من يومي
صباحك عين بتختارلي..
بذوقها الحلو ف هدومي
تدوم الضحكة دي ويدوم
وجودك كل أول يوم
لأن الشمس مش بتقوم
حبيبتي قبل ما تقومي!

إزاي حبيبتي بتقدري..
تبقي المسافة وبُعدها
تبقي الحياة وما بعدها
تبقي الشوارع كلها..
تبقي المساكن والأماكن والغُنا
إزاي حبيبتي بتقدري تبقي أنا!

***

سيب الحب يختارك

وكانت هيَ بتحبه..
وكان بيحب غيرها بجد
وكانت غيرها دي بتحب..
ف غيره وغيره مع غيرها
ومهما فضلنا نتمنى..
محدش باقي فينا لحد
ودي القاعدة من الأول
ودي العبرة اللي ف آخرها..
محدش عاز ف يوم حاجة
وجت ف إيديه على الطبطاب
تحبك هيَ تنساها..
تحب انت فتلقاها
تقول خلينا عادي صحاب
ولو صادفت وحبيتها
وكات حباك كمان هيَ
تملوّا شوية بشوية..
وتلقى الحب يتحوّل
لأي علاقة روتينية
رجعتي إمتى من بره؟!
وقُلت انا ألف مية مرة
خناقة من الهوا تبدأ..

يا صوتك يعلى على صوتها
يا تكره خوفها وسكوتها
يا تكره عِندها وتزهق
تبص تلاقي علاقتكوا
بتتحول خناق ف خناق
ومن أجل الجميع دايماً..
بتنهوا المشكلة بفُراق

يا أطيب أغبى ناس في الكون
كرهنا الحب بسببكوا
مفيش في الدنيا شيء مضمون
فسيبوا لربنا نصيبكوا
بلاش تستهلكوا الإحساس
ف ناس ملهومش فيكم حق
نصيبكم جيّ مهما يغيب
وبكره قلوبكوا تشبع دق
عزيزي اللي انت بتدوّر
على الحب اللي نِفسك فيه
بلاش تجري وراه لأنه
هيجي لوحده.. خايف ليه؟!
ومتفكرش طب إمتى؟!
ومتزوّدش أفكارك
بلاش تختار ف يوم إنت
وسيب الحب يختارك

***

سيب وأنا أسيب

ليه بنلعب دايماً
سيب وانا اسيب..
وتغيبي واغيب
ماهو يا انتي غريبة
يا أنا اللي غريب..
يا احنا الاتنين مجانين بغباء
نبعد نشتاق..
ونقرب جداً نكره بعض..
نلجأ للبعد..
نبعد نشتاق
ونقرب جداً من تاني
وتعاني وأعيش جنبك اعاني
تفضل تتكرر حكايتنا
ونعيد ونزيد..
لا انا عارف أقرّب ولا عمرك
بتكوني بعيد
أول ما بنرجع بحلفلك
إن انا مش سايب لو سبتي
واني هكون جنبك يا حبيبتي
وهكون مخلصلك لو غبتي..

وان كُنني لغيري انا هبقى وحيد

أول ما بنرجع تقوليلي..

إنك غلطانة ف حساباتك

وانا جزء مؤكد ف حياتك

وحبيبك وأبوكي وذاتك

والحُضن اللي بيملاه التنهيد

وشوية شوية بنتغير

وبننسى كلامنا ونتفارق

ونقول معلش قدر ونصيب!

وبنرجع نلعب

سيب وانا اسيب..

***

مكان ثابت

أنا عايز واحدة اما احضنها..
يتحوَل كل كلامي دموع
واتحول عيل بيعاند..
ساند على إيدها عشان يمشي..

أنا عايز واحدة مبتنامشي..
غير لما تحس ان انا مرتاح
غير لما تشوف نفسها فيا
وتكون حدوتة وأغنية..
بسمعها فأروح في النوم على طول

أنا عايز واحدة تكون فاهمة..
أنا ساكت ليه من غير ما انا اقول
تفهمني وتستوعب إني..
خايف وإن خُفت تطمّنّي
وان خافت تتدارى ف حضني
وتاخدني من الحزن ان خدُني
واخطفها من الدنيا بحالها..
وتسيبني وتعمل ما بدالها
و ف قلبي مفيش واحدة بدالها

ويشوفها الناس منها يغيروا
ومشيلش ف يوم منها ان سابت
واشتاق لو مرة ف يوم غابت
وتكون ف حياتي مكان ثابت
مهما ابعد عنه مليش غيره

***

عن بنت

عن بنت بتتسحب بالليل..
وبتسكن روحي وتفاصيلها
عن بنت انا مهما مشيت فيها
بلاقيني يدوب على أوّلها
أنا برجع دايماً بحكيلها..
واشاركها همومها ومشاكلها
وبحب كلامي عشان ليها
أنا برجع عيل مع أول..
حدوتة حبيبتي بتحكيها
بتعلم منها أكون إنسان
قلبه ابيض ف ابيض مش بيشيل
بتعلم منها أشوف بكره..
ولأنه معاها وبس جميل
ملامحها بتبهت على شكلي
فالاقيني شبهها وبلاقيها
تشبهني ف ضحكة انا بضحكها
وف دمعة مصمم اخبّها
أنا بحلم بيها بيحلى الحلم
وبحس اننا طالعين من فيلم
أو شخصيات كارتون «ديزني»

معرفش ازاي دخلت قلبي
من غير حتى ما تاخد إذني
الدنيا اهي رسمت أدوارنا
مش ناقص غير صالة وسيما
أنا كل ماحطها ف مقارنة
مع حد بيبقى ملوش قيمة!

***

قبل وبعد

قبل

مبدئياً.. هيَ حالة
بنت مبعوتة ف رسالة
نازلة من سابع سما
جنة على هيئة ملامح
وش مخلوق من براءة
لما بس تغيب ثواني
الحياة بتنقص إضاءة
هيَ إسمي وهيا سنَي
ومهنتي ف قلب البطاقة
ربنا اللي اختارها ليا
باختصار عيّشها فيا
هيَ مهما أنا قُلت هيا
صعب أوصف هيا إيه
نعمة لازم أحترمها..
واحتويها..
وأبقي واثق إن فيها
كل شيء أنا نفسي فيه..
ربنا طيّب بخاطري

واستجاب لأمي ف دعاها
إن الأفي بلت تبقى
دنيتي وارتاح معاها
في دبلة ف كف إيدي
عيلة تايهة ف وريدي
بين قديمي وبين جديدي
عيا عُمر أنا ببتديه!!
هيا كوبري وليل ومطرة
في طاقة حب نادرة
رغم خوفي لسه قادرة
تحتويني وتحتويه
هيا أقرب حد مني
زي ما تكون شيء ساكنّي
والرجولة ف كوني إني
طفل بتطبطب عليه
في لحظة بألف عام
عشوائية في الكلام
حلم دايماً لما انام
بلتقيني حلمت بيه

***

بعد

هيا كانت كل حاجة
كل حد وكل يوم
يرمي روحه ف بحر روحها
واما يغرق فيه يعوم
هيا دبلة بين صوابعه
فاهمة عقله وعارفة طبعه
هيَّ كات من يوم ما شافها
نصّ تاني مكملُه
واما كان بيكون أناني
أو غريب تتحمّله
حلمهم كان بيت صغير
حضنها عفشه وحيطانه
هو بيموت فيها جداً
هيّ كات بتعيش عشانه
هيّ غابت واما غابت
كل شيء ف بعادها غاب
هيّ مسكت فيه مسكها
والقدَر هوّ اللي ساب

***



أنا وهو وهي

(١)

البُكا كان لا إرادي

والزعل كان بانتظام

السكوت كان وضع عادي

والكلام كان مش كلام

هيَ حالة.. واضحة جداً

باختصار حالة وفاة..

والغريب إن اللي مات

لسه على قيد الحياة

نبضه عادي.. شكله عادي

عادي جداً.. عادي بحت

روحه طلعت فوق معاهم

بس جسمه لسه تحت!

(٢)

طب ليه بنتعلّق بزيادة؟!

وسؤالي ده ليك انت وهيَ

مع إن البُعد قانون ثابت

ودي حاجة أساساً طبيعية

هنآمن ومحدش ضامن

ونعامل ومحدش كامل

ده لأن التعريف الشامل

للدُنيا انها رايحة وجايّة!

(٣)

أنا نفسي أقول اني بحبك..
مع ذلك..
خايف أقولهالك
مع إن صوابعي بتتكلم
مع كف إديكي وانا بسلّم
وعنيا اللي كتير بتبلّم
وانتي ف غيبوبة ولا ف بالك

مع إني بقولك لما بقول
إن مفيش غيرك فرحني
وان احنا كلامنا مريّحني
و ف تعابير وش بيفضحني
و ف قلقي اللي ف كلمة «ما لِك»؟!

وانا نفسي أقول اني بحبك..
مع ذلك..
خايف أقولهالك

(٤)

بصيت للجيّ شوية..
وحاولت أتخيل شكله
بجواز وضغوط ومشاغل
والشغل وتقل مشاكله
أو شكلي انْ شعري ابيضّ
وشي وتجاعيده ان زادت
ولقيت ان انا مش ممكن
أتحول قصة اتعادت
وأطلع ع الدنيا معاش
أو أخر مشهد ليا..
ينتهي والناس حواليا
ف سرير أوضة الإنعاش
أنا مش متخيل فعلاً
إن ده ممكن يحصلّي
وان انا ممكن أوصلّه
إحساسي الدايم قالّي
إني هموت قبل ده كله

(٥)

هيجيلك وقت تحس انك

أبرد من أبرد تلاجة..

وتنام وتقوم.. وتعيش عادي..

مش حابب ولا كاره حاجة..

ولا فارق وياك ولا حاجة..

ولا نفسك تبقى ف يوم حاجة..

ولا أصلاً ندمان على حاجة..

يستغرب غيرك من حالك

فتلاقي سؤال بيقول مالك؟!

ف تجاوب «عادي مفيش حاجة»!

(٦)

وضمّيني كإنك برد..

كأنك خوف.. كإنك حزن..

كأني خلاص هموت بكره..

كأن الحضن آخر حضن..

كأن عنيكي مش جاية

خلاص فـ عينيا من تاني..

ونامي جوا شرياني..

وحسي بالأمان جوا..

وكوني حناني وحنيني

وبوسي رقبتي وسيبيني

كأني مفارقك الليلة

لـ مكان معرفش فين هوّا

(٧)

ريحة روحَك سبرتو..

ريحة كتفَك دموع

ريحة قلبَك أغاني

ريحة حضنَك رجوع

ريحة روحَك سبرتو..

وشربت الليل سِكرت

ريحة كتفَك دموع

فارقك صاحبَك كبرت

ريحة قلبَك أغاني

طالع نازل تعاني

ريحة حضنَك رجوع

من أول يوم سافرت!!

(٨)

معظم حكايات كل العشاق..
تتلخص دايماً كالآتي..
اتنين يتقابلوا ف تتطور..
علاقتهم لـ علاقة غريبة..
مش شرط حبيب جنب حبيبة..
الفكره ان الاتنين يبقوا..
شايفين شيء حلو بيجمعهم..
وقلوبهم تعمل زووم فجأة..
فمساحة الرؤية تقوم تكبر
فتبان تفاصيل أكتر واكتر..
تختلف الصورة اللي اترسمت
وتبان حقيقتها الأصلية..
وعشان قربوا فجأة زيادة..
ترجع علاقتهم سطحية

(٩)

للغنوة ملامح واضحة
بتبان كل ما بتركّز..
فيه أغاني انت بتسمعها
تلاقيك بعدها بتعجَز
مع إن الغنوة دقايق
بتجرّ سنين وياها
طب فاكر «عمرو» زمان
ليه أغاني انا مش بنساها
أنا لسه بحب «ونندم»
وبحب «تملي معاك»
الصوت واللحن ف ذاتهم
مش بيكوّنوا أغنية
فيه أغاني كتير ف حياتنا
كانت فترات زمنية
أول ما انت بتسمعها
تلاقيك جوا فلاش باك!!

(١٠)

الدنيا غريبة بشكل غريب..
ماشية بترتيب ملهوش ترتيب
بتقرب ناس من ناس بالوقت
وبتبعد ناس عن ناس وتغيب
حاصل ضرب الأيام في الناس
على قسمة ربك يبقى نصيب
تعريف الخوف إنك تبقى
خايف تتساب أصلاً ف تسيب
يا هتندم على شيء لو سبته
يا هتفرح بعد ما هتسيبه
ربك قسّمها بحيث إنك..
تتوقع شيء يحصل غيره
وتسيبها ف تمشي بترتيبه
كلها حسابات وبتتقيد
ف دفاتر بكره وعلم الغيب

(١١)

مش عايز أختار..

اختار لي يا رب

مين هكره بُكره

ومين راح احب!

أنا عندي يقين لا متناهي

إن من الأحسن 100 مرة

إن الترتيب يبقى إلهي!

(١٢)

ودّعت اصحابك كام مرة؟!
مين جنبك مين سافر برة؟!
مين لسه مشاركك أسرارك
مين دايماً عارف أخبارك
مين مد إيديه ف جيب أيامك
مين خد من عمرك وقت كتير!
مين كان دخان في الشدة يطير
مين فيهم لسه ومين مبقاش
مين شاري ومين بايعك ب بلاش
مين فاضل ليه أي معزّة
مين وقت ما متّ مجاش عزّى
مين عيط؟ مين فيهم مبكاش؟

الطب اتقدم مع ذلك..
جرحك موجود زي ما هوَ
ده لأن مفيش دكتور في الكون
يا عبيط هيعالجك من جوا
عشمان ف حاجات مش بقيالك
عايش تتحسّر على حالك..
كل الأيام اللي ف بالك..
أيام من ماضي مهوش راجع
ف طبيعي يكون جرحك مهما
بتعالج فيه بيفضل واجع..
إنسان صلاحيتك مُنتهية
ندمان على ناس راحوا ف داهية
كان أولى تكون دلوقتي سعيد
مبسوط علشان ربنا نجّاك
وان حاسس إنك لسه وحيد
اطمَن ربك لسه معاك

(١٤)

لو شاكك أوي في المتبقي..
وخلاص هتفلتر وتنقي..
وتصفي الناس اللي حابيهم
م الناس اللي خلاص هتسيبهم
خد ناس مش منظر ع الفاضي
دقق من جوا تشوف بوضوح
ده لأن الشخص اللي بيجرح
أوقات بيعيش دور المجروح
ف افتح لك قوس م الوحدة يساع
اللي هيتنسي واللي هيتباع
واللي هتمضيله قرار بوداع
وياريت القوس يفضل مفتوح

(١٥)

من يومي وايدي
دي عايشة تسيب
ناس بالترتيب
ف فهمت ان الدنيا مراحل
وان انا زي ما راحلين راحل
ما انا جيّ الدنيا غريب عنها
وهسيبها غريب

(١٦)

الحب إن زاد عن حده يذل
ويخلي الطرف التاني يمل
الحب بيبدأ حلو أوي..
وبيبدأ طعمه الحلو يقل
فيه ناس من ضعفك قدامها
بتحس انها فعلاً مالكاك..
وبيعرفوا قيمتك متأخر
لما ميبقوش فارقين وياك
شوف غلطك فين علشان متجيش
بعدين تتلخبط وتعيده..
ده لأن مفيش إنسان دايماً
بيقدّر قيمة اللي ف إيده
كلنا كان فيه ناس ف حياتنا
ومن غير أسباب بدأوا يغيبوا
لو غيرك مش عارف قيمتك
بكره هيعرفها اما تسيبه

(١٧)

يا تكون فارق.. يا تفارق
رغم انك في الحالتين
عمرك ما تكون مرتاح
ودّع واتوجع فترة..
أحسن ما تعيش
بتخبط على باب
ملهوش مفتاح

(١٨)

عمرك حسيت إنك مفروض..
على كل العالم من حواليك
مش مرغوب فيك..
ووجودك يشبه لغيابك
ووحيد مع أهلك وصحابك
وحبيبتك لو سألت «ما لك»
مبقيتش بتعرف عامل إيه
مبقتش بتفرق في فراقك
ولا عارف حتى مفارق ليه
ملعونة الوحدة صحيح لكن
أوقات بتريّح وتهدّي..
ده لأن مفيش موقف مهما
كان صعب عليك مش هيعدي
خد فترة راحة وخد وقتك..
وإديلك فرصة تكون إنت
أنا ماشي وفعلاً مش عارف
أنا هرجع ليه وهرجع إمتى

(١٩)

عارف لما تحس برغبة
مُلحّة ف إنك تبكي..
لكن مثلاً تبقى ف شارع
أو حواليك الناس تتلم
تفضل حابس دمعك جوه
مستكتر حتى انك تشكي
عمر ماحد يحس بهمّك..
غير لو شايل زيك هم..
تقعد جنبه ويقعد جنبك
يقلب همّك همّه لضحك
تضحك يضحك هو معاك
بعلى الضحك وترسم بسمة
زي القهوة بوش «Black»!

(٢٠)

أنا عايز أهرب مـ الشارع
مـ الناس والدوشة وأي زحام
أنا عايز أهرب مـ التفاصيل
مـ الليل والضلمه و مـ الأحلام
من كل الحُزن المتداري
من كل الوجع التكراري
من كل الصمت الإجباري
والخوف الخام..
أنا عايز انام يمكن أنسى
أنا عايز أنسى ويمكن انام!

وجع قلبك وتنهيدك..
وصوتك وانتي قلقانة..
وشكلك وانتي زعلانة
وشعرك لما بتلمَيه..
وحُضني لما بيلمَك
تخافي ازاي وانا موجود
ومين غيري يشيل همَك؟!
دانا بيتك وانا أهلك..
يا ماشية ف دمي على مهلك
بلاش تبقي سبب حيرتي..
وتكشيرتي وسرحاني وتفكيري
مفيش غيرك هينفعني..
ولا راح ينفعك غيري!
بلاش يبقى الكلام بشروط
كفاية سكوت وخوف م الجي
دا انا لو طال سكوتك اموت
وبسمع صوتك ارجع حيّ!

(٢٢)

فاكرة أول مرة شُفتك؟!
كنت مبهور م اللي شايفه
قلبي بيعضّ ف شفايفه
م التوتر أو لأنك..
سبتي فيا حاجة منك
كُنتي بتبصيلي بصة
فيها شوق وهدوء وصمت
كنت خايف أو ملخبط
أو هعيط ف ابتسمت!

ولأني بقيت مصدوم في الناس
مكتبهم ع الهامش برصاص
مع أول غلطة لأي فلان
همسحه من بُكره بأستيكة
مش قلة ثقة في الناس لكن
من كتر ما قلبي من الناس شاف
أنا لسه حقيقي بجد بخاف
أتقرّب من حد واجرّب
واكتب ف حياتي الناس بالجاف

(٢٤)

أنا عادي كويس دلوقتي
أو هبقى كويس لما هنام
محتاج أرتاح فاوصف لي علاج
محتاج محتاجش أكون محتاج
أنا آسف جداً عـ الإزعاج..
أنا كنت زمان واضح لكن
اغمقّت روحي مع الأيام

(٢٥)

جرعة الحب الزيادة
مش ضروري تجيب سعادة
مش طبيعي ان انت تعشق
حد أزيد م اللزوم
إدي على حسب احتياجك
حبّ لكن وبمزاجك
واقسموا الحب اللي بينكم
نص نص عشان يدوم

(٢٦)

أنا فيا كسور مبتتجمعش..

مع ذلك عيني مبتدمعش

ووصلْت لدرجة تخليني

كل اللي بينزل من عيني

ناس كانت حاجة كبيرة زمان

لكن دلوقتي خلاص مبقتش

وعشان كده من فترة طويلة

أنا عايش بضحك اهو ومبكيتش!

تعرفي ترجعي زي ما كُنتي؟!

تعرفي ترجعي بيتي وبنتي

وحبيبتي اللي فـ يوم ما بتزعل

بزعل مـ الدُنيا وبتغيَّر!

أو أمي وأختي اللي انا مهما

بكبر شايفين إني صُغير

محتاجلك جداً وبقرَّب..

ومشاعرك مني بتتهرَّب

مش عارف فعلاً إيه المطلوب؟!

دانا بنزف من جوا وبره

وقايلك أكتر من مرة

إنك لو غبتي بعيش مرعوب!

وبحس ان انا مبقيتش بحس

أنا بطمّن بوجودك بس..

و فـ بُعدك مبقيتش اطمّن

لو جنبي فيه ناس غيرك دايماً

فـ انا مش محتاج غيرك إنتي

تعرفي ترجعي زي ما كُنتي؟!

(٢٨)

أنا كنت بفضفض لو شايل..
دلوقتي بقيت بالفعل كتوم
كتر التفكير خسَرني كتير
والجرح كبير بس بداري..
أنا عايش محبوس من فترة
في سيناريو ومشهد تكراري
«إزيك؟! عامل إيه؟ قولّي..
بتصلي؟» «بقيت أيوه بصلي»
«نفسياً؟!» «عادي انا كله تمام»
أنا نفسي بجد ألاقي كلام..
ميكونش اتقال وجديد لسه
أنا نفسي بجد ف وقت ما انام
ميكونش عشان عايز أنسى

(٢٩)

أنا كُنت بخاف وما زلت
وطلعت كتير ونزلت
وفارقت كتير وفضلت
ببكي على اللي انا ودّعته
مآساتي الأولى فـ إني
ملقيتش اللي يطمّنّي
والوقت الضايع مني
ضيَعني عشان ضيّعته

(٣٠)

دكتور..
أو ممكن صاحب
مرتاح له شوية حكيت
وبكيت فضفضت زيادة
فضفضت أكتر ف بكيت
«عندي مشاكل في البيت
وبنام أكتر ما بقوم..
وبقوم وانا عايز انام
يمكن بهرب بالنوم
علشان مش لاقي كلام
يمكن وطبيعي ووارد..
أصبحت سخيف أو بارد
مش بفهم في الإتيكيت
بطلت شوية أجامل
وبقيت بالمثل بعامل
مبقيتش ف عينهم كامل
علشان مبقيتش عبيط»!!

(٣١)

أنا مُفتقد..
إحساسي إني اضحك أوي
من غير عياط
إحساسي إني احضن أوي
من غير شروط..
إحساسي إني افرح أوي بالارتباط..
إحساسي إني أحبها واتحب موت
بقالي كتير مجرتبش أحب بجد
أو أوحش حد..
بقالي كتير مبتعلقش..
عشان مقلقش..
عشان الحب مش دايماً
بيقدر يغلب الأيام..
بنام علشان أعدّي اليوم..
ومش بالسهل بعرف انام
وطول الوقت بتوتّر..
واخاف أكبر..
واصلح غلطتي بغلطة
بتبقى ساعات كتير أكبر
بحل مشاكلي بمشاكل
وبهرب م الضغوط بضغوط..
وطول الوقت مش زعلان
وطول الوقت مش مبسوط

منا لله

ضاقت

ضاقت فلما استحكمت..

ضاقت أوي..

ضاقت بشكل مخلي

روحي مكشّرة..

بنزل لتحت.. برجع ورا

واكسب خسارة وبعترة

مقبوض وميّت م القلق

تفاصيل حياتي مكسّرة

ضاقت فلما استحكمت..

عصرت عينيا دموع وخوف

مطحون ما بين حلم وظروف

عايش بموت.. أعمى وبشوف

والفرحة لحظة قصيرة

ضاقت مليش غيرك سند..

ومكنش ليك كفواً أحد

رحمن بكل اللي اشتكى

جيت بالبكا..

وكلامي كله نهنهة

رجّع لي كل اللي انتهى

الدنيا قفلت نفسها

مفتاحها فين طب يا ترى؟!

****

صلي على النبي أوقات الضيق

و الله مسيرها هتتعدل

مين قال ربنا خد منك شيء

ربنا يا بيدّي يا بيبدل

سبحان الله وبحمده

سبحان الله..

أقصد يعني..

كان كل ما قلبي بيوجعني

بلجأ للسبحة اللي ف إيدي

وبقول الله الله الله..

أوقات انا كنت بروح في النوم

أوقات انا كنت بروح وياه..

السبحة جناح

سبّح ترتاح..

سبحان الله أصلاً مفتاح

أو كلمة سر لباب مخلوق

في السما علشان لو جيت مخنوق

تطلع على فوق..

تنسى المُعاناة..

سبحان الله.. سبحانه بجد

نحتاجله نبطّل نحتاج حد

والحمد لله

أقصد برضه..

كلنا عايشين هنا على أرضه

بإرادته ومن كرمه وخيره..

كلنا ملناش فعلا غيره..

رزقنا كلنا مبعوت من فوق..

ارتاحوا يا خلق ده كله نصيب

مكتوب مين فينا هيبقى لمين

مكتوب مين باقي ومين هيسيب

الرضا بيخلي الحُزن يهون..

ربنا لو عايز شيء هيكون

الفكرة انك ترضى وتهدى

كل المطلوب مُ العبد الصبر

اتفرج على حكمة ربك..

ومسيرها هتظهر بالأيام

فيه حاجات نفسنا فعلاً فيها..

لو حصلت يمكن تطلع شر..

وحاجات على عكسها كارهينها

بتجيب وياها الخير قدام!

***

رسالة من تحت

برايا شروخ.. جوايا شروخ

فيلم الأيام عمال بيبوخ

الوحدة تابوت.. وانا لسه بموت

بعمل مبسوط.. وأنا بتألم

والحلم كابوس.. وانا فيه محبوس

والدنيا دروس وانا بتعلم

إديني جناح.. علّمني ارتاح

علّمني أفضفض وابقى صريح

الصبر مرار.. والناس صبار

كل اما احضنهم ببقى جريح

وبلملم قلبي وبرجعلك..

وانا كلي كسور ووجع وفراق

يا رب العالم.. يا عالم

كُل الأشياء

«اشتقت إليك فعلمني

أفضل بشتاق»

اشتقت إليك فـ كلمني

أنا ساكت وانت اللي معايا
اشتقت إليك ف علمني
من بكره مبصبش ف مراية
ما حاولت اتصبّر ب بكايا
وبكيت مرتاحتش ولا مرة
أنا كل ما بكتم جوايا
بكبر وبعجّز من بره
رُحت لدكتور نفسي عديته
فبقينا احنا الاتنين مرضى
لا انا لاقي طريقة عشان أهدى
ولا لاقي الصبر عشان أرضى
مش قادر أشوف ولا
باب مفتوح
جوايا جروح.. برايا جروح
مبقتش ببوح غير وانا مدبوح
وبفتّح عيني يشوفني الخوف
وبغمض عيني بشوف بوضوح!
بدخل أبواب وبسيب واتساب
ومفيش ولا باب للحزن اتسد
الوحدة قرار.. وانا خُفت اختار
قضيتها هزار.. واهي قلبت جد

يا رب انا دايماً مُشكلتي

في الخوف م الحي

يا رب..

«إن كنت أعزّ عليك فـ خذ بيدّي»!!

***

فاكر لما زعلت عشان..

حاجة عايزها وضاعت منك

كنت بتبكي يومها اكمنَك

قلبك كان متعلق بيها

ونفسك فيها..

عدّى الوقت عليك ونسيتها

زي حاجات عُزْتها قبلها

إوعاك تحزن..

عمر ما ربنا ياخد حاجة

إلا عشان يديك الأحسن!

***

مننا لله

خُضن البُكا لله يساع فـ ابكوا
كل اللي بكيوا لـ ربنا ضحكوا

كل اللي بيطلع فوق
من حيث الوزن يخف
كل اللي بيفضل فوق
من حيث الحزن يخف
السما تنورة كبيرة
والناس دراويش بتلفّ

"الله الله.. دراويش
أنا سايب إيدهم متسيبنيش
أنا كل ما احبك كل ما اعيش
والناس للدود والدين لله
والروح بتروح جوا الملكوت
من غير ما ياخدها ملاك الموت
ولحد الحد المسموح بيه

نطلع وتلف بإذن الله

أنا مش محتاج منك غيرك

أنا مش محتاج من غيرك شيء

رسيني ان كان مكتوبلي ارسى

أنا لسه بدور على فرصة..

أنا لسه في ألف طريق وطريق

***

يا رب كل المطحونين

شوق أو شقا..

فيه حاجات كتير متعلقة

اكفيني شر النفس لما تعوز

واكفيني شر الضحك لو كان تريقة

اكفيني شر الحب لو هيقل

واكفيني شر القرب لو هيذل

واكفيني شر حبيبتي لو هتمل

واكفيها شري ف وقت ما أبقى كتوم

اكفيني شر الفضفضة ومعلش

أو عشمي في الناس اللي غاوية تغش

واكفيني شر الكركبة في الوش

واكفيني شر الإكتئاب والنوم

يا رب خد بإيديا نفسي أقوم

اكفيني شر الإندماج في الحزن..

والإحتياج للحضن

واكفيني شر الوقت لما يضيع

والخلق لما تبيع..

والدمع في التوديع

يا رب كل المطحونين

شوق أو شقا..

فيه حاجات كتير متعلقة

اكفيني شر النفس لما تعوز

واكفيني شر الضحك لو كان تريقة

اكفيني شر الحب لو هيقل

واكفيني شر القرب لو هيذل

واكفيني شر حبيبتي لو هتمل

واكفيها شري ف وقت ما أبقى كتوم

اكفيني شر الفضفضة ومعلش

أو عشمي في الناس اللي غاوية تغش

واكفيني شر الكركبة في الوش

واكفيني شر الإكتئاب والنوم

يا رب خد بإيديا نفسي أقوم

اكفيني شر الإندماج في الحزن..

والإحتياج للحضن

واكفيني شر الوقت لما يضيع

والخلق لما تبيع..

والدمع في التوديع

والطبطبة بنفاق

اكفيني شر الإشتياق..

قبل أما افارق حد أو بعد الفراق!

يا رب كل الزعلانين من غير سبب..

والمؤمنين إن الدُعا هيحل أزمة حزنهم

يا رب كل العشمانين فيك بالقوي

يا رب كل المذنبين وانا منّهم

علمني احبك حب متحبش لحد

علمني لما أصلي أتكلم بجد..

أنا قصدي يعني أحس باللي اتقال

واوهب لي صبر كتير وراحة بال

دي الدنيا لو شدت إيديا هتوه

وانت اللي قربك فيه صلاح الحال

***

«اطلع بروحك للسما ومدِّد

ربك كريم حي بالمدد حالاً

فيه حاجات عشان للأحلى تتجدّد

لازم كده تتهدّ إجمالاً»

خاتمة

عن صاحب دايماً حبّيته..
وقاسمته ف أوضته اللي ف بيته
ليلة امتحانات تالتة تجارة
وف آخر سنة ف الكلية
عن حب جديد غيّر فيا..
عن سر إيماني بـ«أمنية»
و«بزهرة» وعن حبي لـ«عادل»
و«أوتاكا» فـ وقت ما بيجادل
أو «سعد» فـ وقت ما يتأخر
عن صاحب عمره ما نيّمني
علشان كان دايماً بيشخَر
وعبيدة ونرفزته الزايدة
أو «هاني» وروقانه العادي
عن لَمّة مسرح جمعتني
فـ الغالب بـ«أسامة الهادي»
عن «هادر» و«حباظة» و«سمعه»
واللمة بتاع يوم الجمعة..

والـ pes والقاعدة ف «سانسيروا»

عن حد تملي بفضفصله..

هو «النشار» ومفيش غيره

عن دكتور «أحمد» وعيادته..

اللى انا مش عارف أروحها إزاي

وأخوه أبو قلب أبيض سكر..

متقلب فيا وفي الشاي

عن «مايكل» لما يقوم يمشي

أو عن «إسلام» لما يجيلي

عن كل صحابى اللى ف جيلي

المذكور منهم والمنسي..

عن عمد سواء أو عن سهوة

عن كل الناس جوا القهوة

عن بنت مجاتش ولا هتيجي

شُفتها حبيتها وتدريجي

حسيت انها تنفع أمي

بعد امى اللي انا ماسك فيها

زي الغرقان في القشاية

حسيت انها تنفع أختي

زي اختي اللي ف يوم ما بتزعل

بتطفي النور من جوايا

أو وقت اما بتفرح بفرح

وبحس خلاص انى اتطمنت

أو بنتي ف أيامي الجاية

مين داري

أنا نفسى أخلَّف

بنت..

منكرش انا نفسي أخلف واد

يمكن «مصطفى»

يمكن «يحيى»

ممكن هيكون «آدم» مثلاً

ممكن منجيبش ولاد أصلاً

أو يمكن أتجوز غيرها

لكن أنا مهما حصل فعلاً

هفضل بشتاقلها وفاكرها!

الفهـرس